

العدد ٧١٢ الاثنين ٩ ربيع الأول ١٤٣٤هـ - الموافق ٢١/١/٢٠١٣م

مستقبل «تجمع الفاتح» بين التمثيل العفوي للشعب البحريني وممارسة العمل السياسي

بحضور أكثر من ٦٠ عالماً «الأوقاف» تختتم مؤتمر:

«الإصلاح والتغيير.. رؤية شرعية»

والمؤتمرون يصدرون وثيقة الكويت للإصلاح والتغيير

المؤتمر... صرخة تحذير ضد العدوان الصفوي على حقوق ٢٠ مليون عربي

الإسلاميون في مصر ينتفضون ضد الاحتلال الإيراني للأحواز



طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
بناء مدارس
حفر آبار
كفالة أيتام
كفالة دعاة
كفالة معلمي القرآن

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة

قيمة السهم 120 د.ك

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف **سهم بقيمة ١٢٠ د.ك** لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

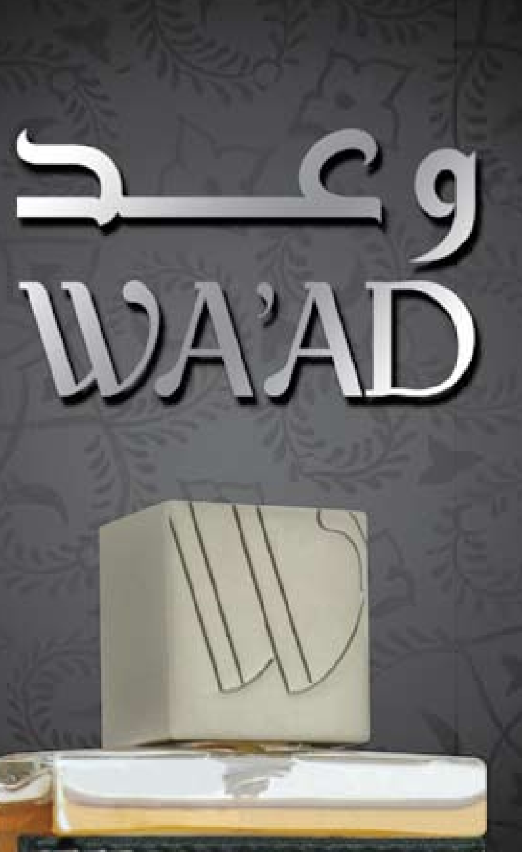
- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

عقارات وقفية استثمارية

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت







الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان

KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

قضايا شرعية وفقهية

تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي

مجلة الفرقان

إسلامية - ثقافية - كويتية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

twitter @al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية -أسبوعية -شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٧١٢ - ٩ ربيع الأول
١٤٣٤هـ الإثنين - ٢١/١/٢٠١٣م

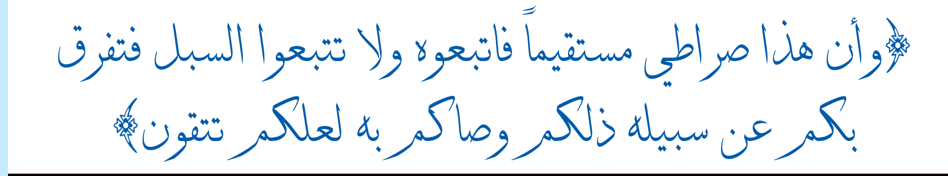
رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





هجم الشتاء ببرده القارس وثلوجه الكثيفة على مخيمات المهجّرين السوريين ليزيدهم فتكا وتدميرا وليستكمل ما تقوم به عصابات الأسد المجرم من قتل وتشريد لهم.

ويعاني أكثر من مليوني سوري في الداخل وفي الخارج وضعا مأساويا بسبب نقص الإمكانيات لمواجهة الشتاء الصعب الذي داهمهم.

وهذا الأمر يفتح باب التساؤل عن حقيقة الموقف الدولي من مأساة شعب مسلم يوشك أن تمر عليه سنتان كاملتان دون أن يفكر المجتمع الدولي في التدخل لمساعدته في مصيبته، فستون ألف قتيل معظمهم من النساء والأطفال وعشرات آلاف الجرحى وآلاف المعتقلين والمدن الكاملة التي هدمها النظام على رؤوس أهلها، والطائرات الحربية المدمرة التي تقصف الأبرياء ليلا ونهارا، وصواريخ (سكود) والقنابل الفوسفورية المحرمة دوليا، وغيرها من وسائل الدمار، كلها لم تحرك في ذلك المجتمع الدولي المنافق شعرة واحدة تجعله يبادر لحماية الشعب السوري من تلك الحرب المدمرة والضربات القاتلة التي يوجهها له ذلك النظام المجرم.

وفي المقابل نجد فرنسا قد سارعت إلى التدخل في مالي من أجل محاربة من أسمتهم بالجماعات الإسلامية المتشددة التي استولت على شمال مالي، بل استنجدت بدول الخليج تطلب منها العون والمساعدة في حربها التي تخوضها.

وعندما اختطف بعض المتشددين رهائن غربيين في الجزائر -وهذا عمل إجرامي يدينه الإسلام ولا يرضى به- قام مجلس الأمن مباشرة بإدانة هذا العمل، بينما رفض هذا المجلس على مدى سنتين إدانة ما يجري في سوريا من قتل وتدمير وتشريد لملايين من البشر إرضاء لبعض الدول المجرمة التي ترى من مصلحتها استمرار الدمار في سوريا والتي تعين الظالم على ظلمه وتمده بالمال والسلاح والرجال؛ فهل تلومون تلك الشعوب إذا كفرت بالأنظمة الدولية التي تتشدق بالعدل والمساواة وحقوق الإنسان، بينما ترسّخ الظلم والجور وازدواجية المعايير في جميع تصرفاتها وأعمالها؟! وهل تلومون ضحايا تلك المآسي الإنسانية إذا حقدوا على العالم وتمردوا عليه؟!

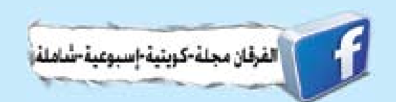
إن المسؤولية الملقاة على عاتق المسلمين اليوم كبيرة لينقذوا العالم من ذلك الظلم والظلمات التي تسبب فيها بعض الأمم الكافرة التي هيمنت على العالم عقودا طويلة وعاثت فسادا في الأرض.

يقول الله تعالى في وصف الأمة العادلة: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾.

ويقول تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا﴾.

ويقول تعالى: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذين عملوا لعلهم يرجعون﴾.





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

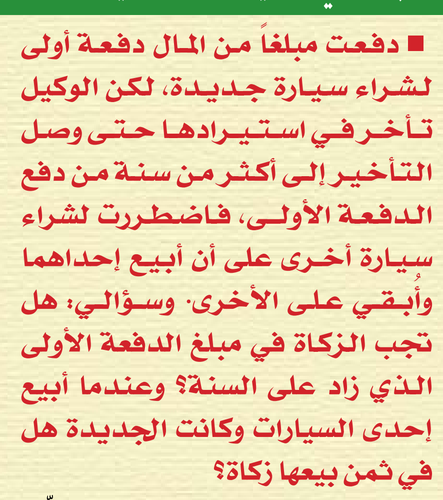
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى الشيخ الدكتور عبدالكريم ابن عبدالله الخضير



مال دفعته لشراء سلعة، ولكن تأخر البائع في تسليمها.. هل فيه زكاة؟

■ **دفعت مبلغاً من المال دفعة أولى لشراء سيارة جديدة، لكن الوكيل تأخر في استيرادها حتى وصل التأخير إلى أكثر من سنة من دفع الدفعة الأولى، فاضطررت لشراء سيارة أخرى على أن أبيع إحداهما وأُبقي على الأخرى. وسؤالي: هل تجب الزكاة في مبلغ الدفعة الأولى الذي زاد على السنة؟ وعندما أبيع إحدى السيارات وكانت الجديدة هل في ثمن بيعها زكاة؟**

● ما دفعته من قيمة السيارة وتسلّمه المشتري لا زكاة فيه ولو تأخر تسلم السيارة، وإن كنت اشتريت السيارة الثانية بنية الاستعمال ثم بعتها لعدم الحاجة إليها فلا زكاة في قيمتها حتى يحول عليها الحول.



معرفة الرسول من الأصول الثلاثة

■ **كيف يجب أن تكون مكانة النبي ﷺ في قلب المسلم؟**

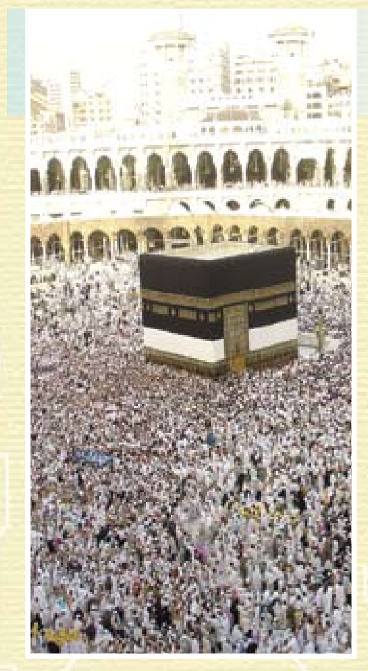
● هذا الرجل العظيم الرسول الكريم ﷺ هو أكرم الخلق على الله -جلَّ وعلا- ولا نجاة لأحد كائناً من كان إلا بعد معرفته ومعرفة ما جاء به، والإيمان به وبما جاء به، على مراده ﷺ، ومعرفة النبي ﷺ أحد الأصول الثلاثة، التي يجب على كل مسلم ومسلمة معرفتها، وليس المراد معرفة حفظ دون معرفة عمل؛ لأن الإنسان مهما بلغ من المراتب العليا في الدراسات وغيرها ولو كان تخصصه في السيرة النبوية، وصار أعرف الناس بها لكنه لا يتبع ولا يعمل، ما الذي يفيده هذا العلم؟! إذا سُئل في قبره عن ربه وعن دينه وعن نبيه لن يستطيع الجواب، ما لم يكن متابعاً للنبي ﷺ ولو تخصص في السيرة؛ لأنه إن لم يكن مؤمناً فلن يجيب؛ لأن المنافق والمرتاب ولو كان في دنياه من أعرف الناس بالسيرة، فإنه لا محالة سوف يقول: هاه هاه لا أدري، كنت أسمع الناس يقولون شيئاً فقلته، فالمعول على المتابعة.

هذا الأصل العظيم من الأصول الثلاثة التي هي معرفة الله -جلَّ وعلا- ومعرفة دين الإسلام، ومعرفة نبيه ﷺ واقتران معرفته ﷺ بمعرفة الله -جلَّ وعلا-، ومعرفة الدين الذي من أجله خلق الناس في هذا بيان لمكانته -عليه الصلاة والسلام- وبداية الامتحان الحقيقي إنما تكون بالسؤال عن الله -عزَّ وجلَّ- وعن دينه وعن نبيه ﷺ.

نكاحه باطل حتى لو صلى الجمعة

■ **قام والداي قبل سنتين بإتمام عقد نكاحي على شخص ما، ومع مرور السنوات وجدت بعض الأمور المزعِجة التي لم أعرفها عنه سابقا، فقبل زواجي على سبيل المثال أكدوا لي أنه يصلي وأنه رجل صالح، لكني اكتشفت غير ذلك وأنه لا يصلي إلا الجمعة فقط ومدمن على المواقع الفاسدة، أنا لا أريد أن أكرر الخطأ نفسه الذي رأيت غيري يقع فيه مع اختلاف الأزواج والزوجات. لقد ترك والداي القرار لي، وهما لن يتدخلا في الموضوع. وأنا لا أعرف ما إذا كان علي أن أستمر في هذا الزواج أم لا؟ كيف لي أن أعرف إن كنت مخطئة؟**

● الحمد لله، إذا تم عقد الزواج بالإيجاب والقبول المعتبر شرعاً بالولي والشاهدين، صارت المرأة زوجاً للرجل: فعليها من الحقوق ما على غيرها، وعليه من الحقوق والنفقات والسكنى والاستمتاع وغير ذلك من الحقوق الواجبة للزوجة، فإن كان الرجل لا يصلي الصلوات الخمس فهو كافر، ونكاحه باطل ولو صلى الجمعة، وكونه يزور المواقع الفاسدة، فهذه معاص يجب عليه تركها لكنها لا تقتضي فسخ النكاح ما لم يتعدّ الضرر إلى الزوجة والأولاد، فدرء المفاسد مقدَّم على جلب المصالح، وعلى كل حال الأهم في الموضوع الصلاة، فلا بد من التأكد من أن الزوج محافظ على الصلوات؛ لأن الذي لا يصلي كافر لا يجوز للمسلمة أن تبقى في عصمته.





قراءة المرأة في البرامج التعليمية

■ **ما حكم قـراءة المـرأة في بعض البرامج التعليمية، وتحسين صوتها بقراءة القرآن في البرنامج التعليمي؟**

● قـراءة المرأة وتحسين الصوت إذا كانت بحيث يسمعها الرجال لا تجوز؛ لأن تحسين الصوت لا يسلم من خضوع، والله -جلَّ وعـلا- يقـول: ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ﴾ (الأحـزاب: ٣٢)، أما تحسين الصوت في مجتمع وفي محيط نسائي فهو مطلوب، وقـد أمـرنـا بـتـزيـين الـصـوت، وبتحسين الصوت بالقرآن، وأمرنا بالتغني بالقرآن، لكن بحيث لا يسمعه الرجال، وأما صوت المرأة في الجملة إذا كان صوتها الطبيعي بحيث لا يـورث فتنة فـي قـلـوب الرجال فلا بـأس بـه، لكن يبقى أن قـراءة القرآن بالتحزن والخشوع بتزيين الصوت وتحسينه لا شك أنه يقع من قلب الرجل موقعه، والله المستعان.



جمع العصر مع الجمعة

■ **ما حكم جمع صلاة العصر مع الجمعة؟**

● لا يجوز جمع صلاة العصر مع الجمعة؛ لأن الجمعة صلاة مستقلة لا يجمع إليها غيرها كالفجر، ومن جعلها بمنزلة الظهر وجوّز جمع العصر إليها يحتاج إلى دليل خاص؛ لأن العبادات توقيفية. ومن دخل الجمعة بنية الظهر وأراد جمع العصر إليها؛ لأنه مسافر لا يلزمه حضور الجمعة فلا أرى مانعاً من ذلك، لكن هو بصنيعه عدل عن الفاضل -الجمعة- إلى المفضول في حقه -وهـو الظهر- على أن من أهل العلم من يرى عدم صحة صلاة من يصلي الظهر خلف من يصلي الجمعة؛ لأنـه إذا حضر الجمعة لزمته فـإذا لزمته لم يصح جمع العصر إليها.. والله أعلم.



المنكر إذا عمّت به البلوى

■ **ما الحكم إذا رأيت من هو مقصِّر في الطـاعـات، ومـرتـكـب لـبـعض المعاصي الظاهرة، كحلق اللحية أو الإسبال، هل يجب علي الإنكار عليه؟**

● هذا منكر، والنبيﷺ يقول: «من رأى منكم منـكـراً فليغيِّره بيده»، لكن أهل العلم يقولون: إذا عمَّت البلوى بمنكر من المنكرات بحيث يكون تغييره حائلاً دون الإنسان وبين تحقيق مصالحه أو عائقاً لهم عن تحقيقها، أو يجلب عليه مفاسد إذا كثر، إذا دخل محفلا من محافل الناس، وجد الغالب منهم حالقاً للحيته ومسبلاً، إذا أنكر على هذا ثم على هذا انتهى عليه الوقت ولما يحصل ما ذهب من أجله، فمثل هذا ينكر بقدر استطاعه، ولا يلزمه أن ينكر كل أحد.

هل يسترشد بمن يصلي بجانبه إذا شك في عدد الركعات؟

■ **يحدث عندما أكـون مسبـوقـاً في الصلاة أن أسهو وأنسى كم من الركعات أدركـت وكـم بقـي لأقـضـي وأتـسـاءل عـنـدمـا أكـون مـتـأكـداً أن الأشخاص الثلاثة وربما أكثر الذين بعدي قد انتظموا في الصف معي في الوقت نفسه، وسؤالي: هل من المشروع أن أقتدي بهم من ناحية الركعات المتبقية ولاسيما أنه من الصعوبة أن يتفق عدد من الأشخاص على السهو والنسيان؟**

● في حال الشك في عدد الركعات يبني الإنسان على اليقين، فيعتمد الأقل من عدد الركعات، وإن بنى على غالب الظن، أي بما يترجح لديه ولو بالنظر إلى من بجواره فلا بأس، على أن يسجد للسهو في الحالتين.

الابتلاء بفتنة النظر

■ **شخص ابـتـلـي بـفـتـنـة الـنظر فكيف يدفع هذه الفتنة؟**

● هذه الفتنة لا شك أنها شأنها عظيم وهي من الحجب التي تحجب القلب عن الفهم الصحيح للعلم الشرعي، فعلى المسلم أن يـدرك هـذا، وأنه مأمورٌ بغض البصر، وأن ترك النظر يورث قلبه إيمانا ويقينا وطمأنينة يجدها أو يحس بها ولـذة، لا شك عوضـاً عن هـذه النـظرة المحرّمة، فعليه أن يتصور هذا، ويجاهد نفسه على غض البصر امتثالاً لقول الله -جلَّ وعلا-: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ (النور: ٣٠).



«المعلمين»: لا مساس بمادة القرآن الكريم

قال رئيس جمعية المعلمين الكويتية متعب العتيبي: إن «الجمعية تلقت وعداً من وزير التربية وزير التعليم العالي نايف الحجرف بمتابعة قضية وقف الخصم مقابل الإجازات في كادر المعلمين بأقصى سرعة، ومعالجة تطبيق القانون بشكل كامل دون انتقاص، وذلك وفق المذكرة التي رفعتها الجمعية إلى الوزارة»، مشيراً إلى أن الاجتماع الذي عقده الحجرف مع وفد مجلس إدارة الجمعية والذي ضم إلى جانبه أمين السر عبدالرحيم الكندري والعضو مطيع العجمي، تناول العديد من القضايا التربوية، وتم التأكيد على عدم المساس بمادة القرآن الكريم، أو إلغائها من الاختبارات المقررة للطلاب والطالبات، كما روج بعضهم، مؤكداً أن هذا الأمر يتوافق مع توجه الوزير الحجرف؛ لأنه أحد أهم الثوابت الأساسية في مناهجنا التعليمية، كما تناول الاجتماع مطالبة الجمعية بضرورة دخولها في مجالس القرار التربوي بوصفها ممثلا لوجهة نظر الميدان، باعتبارها تمثل المعلمين والمعلمات

قدم مع الهيئة الخيرية مساعدات بقيمة ٩١٩ ألف دولار

وفد بيت الزكاة التقى مفتي لبنان: مواصلة الجهد لإغاثة اللاجئين السوريين

بيروت - كونا: قدم بيت الزكاة الكويتي والهيئةالخيرية الإسلامية العالمية مساعدات تقدر بـ ٩١٩ الف دولار للاجئين السوريين في لبنان.

وقال المدير العام للهيئة الخيرية الدكتور سليمان شمس الدين في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) عقب لقائه مفتي لبنان الدكتور محمد رشيد قباني: إن هذه المساعدات تأتي إنطلاقا من الواجب الإنساني والديني والإخوي تجاه اللاجئين السوريين في لبنان.

واعرب شمس الدين عن أمله في تساهم هذه المساعدات في تخفيف معاناة اللاجئين ناقلا شكر وأمتنان المفتي قباني للكويت أميرا وحكومة وشعبا على كل ماقدموه من خير لكل المحتاجين في كل بقعة من العالم.

المفوضية العليا للاجئين: مؤتمر الكويت للمانحين داعم قوي لجهود مساعدة اللاجئين السوريين



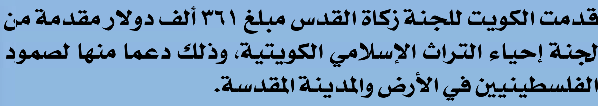
شددت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين اليوم على «أهمية المؤتمر الدولي الأول للمانحين لدعم الشعب السوري المزمع عقدهفيدولة الكويتأواخر الشهر الجاري».

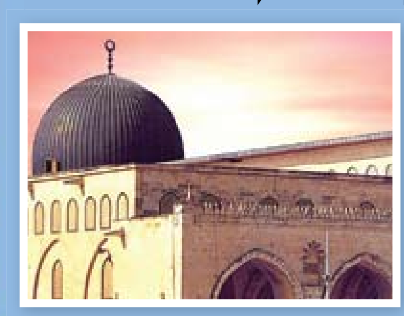
وقالت المسؤولة الإعلامية في المفوضية دانا سليمان في تصريح صحفي: إن المؤتمر الدولي الأول للمانحين يشكل دعما قويا للجهود الإنسانية التي تبذلها الكويت والدول والمنظمات الأممية والمؤسسات والجمعيات الخيرية لمساعدة اللاجئين السوريين في الدول التي لجؤوا إليها هربا من الأحداث الدامية في سوريا».

وأعربت سليمان عن «تقدير المفوضية العليا للاجئين لمبادرة سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح بعقد مؤتمر دولي للمانحين»، معربة عن شكرها العميق «لجميع الجهود التي بذلتها المؤسسات والجمعيات الخيرية الكويتية في دعم اللاجئين السوريين في لبنان».

وأضافت: أن «كل دولة ومنظمة أو جمعية تسهم في مساعدة اللاجئين هي محل تقدير وشكر ولها وقع إيجابي على اوضاع اللاجئين الذين يواجهون ظروفا اجتماعية واقتصادية وصحية صعبة، موضحة أن عدد اللاجئين السوريين في لبنان المسجلين لدى المفوضية ارتفع إلى مئتي ألف نازح، وأنهم بحاجة ماسة إلى مزيد من الدعم والمساعدات لتلبية حاجاتهم الضرورية وسط الظروف الإنسانية الصعبة التي يمرون بها.







قدمت الكويت للجنة زكاة القدس مبلغ ٣٦١ ألف دولار مقدمة من لجنة إحياء التراث الإسلامي الكويتية، وذلك دعما منها لصمود الفلسطينيين في الأرض والمدينة المقدسة.

إلى ذلك، صرح السفير الفلسطيني لدى الكويت رامي طهبوب، أن أملاك الكويتيين في فلسطين في أمان وهي لهم وأوضح أنه تسلم ملف الأملاك الكويتية في فلسطين وهو بحوزته الآن، وأنه لا داعي للقلق، فيما أعرب عن آماله في تنمية وتطوير العلاقات الفلسطينية الكويتية من خلال العمل الجاد والدؤوب لكي تعود العلاقات أقوى وأفضل من ما كانت عليه.

في الفترة ما بين ٢٢-٢٤ يناير

الأوقاف تعلن إنطلاق المؤتمر الخليجي الثاني لصناعة الحلال وخدماته

أعلن وكيل وزارة والأوقاف والشؤون الإسلامية د.عادل عبدالله الفلاح انطلاق المؤتمر الخليجي الثاني لصناعة الحلال وخدماته التي تقيمه الوزارة هذا العام تحت شعار «نحو إدارة فعالة لصناعة الحلال» من١٠-١٢ ربيع الأول ١٤٣٤هـ - ٢٢-٢٤ يناير ٢٠١٣ بفندق كراون بلازا بالفروانية.

وقال د.الفلاح في تصريح صحفي: جاء هذا المؤتمر متابعة للمؤتمر الخليجي الأول لصناعة الحلال وخدماته الذي عقد في دولة الكويت في الفترة من ٢٤-٢٦ يناير ٢٠١١، وورشة الخليج الأولى لصناعة الحلال وخدماته والتي عقدت أيضاً بدولة الكويت في الفترة من ٢٧-٢٨ مارس ٢٠١٢ بهدف تعزيز إدارةٍ فعالةٍ للحلال، ولا شكَ أن مثلَ هذه المبادرة لن توفر فقط فرص عمل للمستثمرين والمُصنّعين، ولكنها أيضاً تستعيد الثقة في منتجات الحلال المتداولة في أسواق المجتمعات الإسلامية.

الوزير الحجرف: التعليم محور أساس في خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة

أكد وزير التربية ووزير التعليم العالي الدكتور نايف الحجرف ان الحكومة «لن تتردد في دعم التعليم وتطويره» باعتباره المحور الاساس في خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لدولة الكويت.

وقال الوزير الحجرف في تصريحات صحافية على هامش افتتاح ملتقى الكويت الاستثماري الثاني ان متطلبات العصر «تفرض علينا تأهيل الشباب في مختلف مراحل التعليم ومنها مراحل التعليم العالي ما يشكل منظومة متكاملة ومستمرة ولن نتردد كحكومة في تطوير التعليم وجودته باعتباره الركيزة الأساسية لخطة التنمية».

وأضاف ان ميزانية التعليم في الكويت تصل الى ١٫٦ مليار دينار كويتي وهناك الكثير من المشاريع مع جهات عالمية كالبنك الدولي والمنظمة السنغافورية للتعليم «بدأت تعمل فعليا على أرض الواقع وتركز على جودة التعليم ومخرجاته ونسعى الى أن تكون هذه المخرجات متوافقة مع خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

وفي كلمته أمام المؤتمر أعرب الوزير الحجرف عن الامل «في أن يرى قانون المشروعات الصغيرة والمتوسطة النور خلال دور الانعقاد الحالي لمجلس الامة» مشيرا الى ابرام وزارة التربية اتفاقية مع اتحاد الصناعات لتضمين البرامج التعليمية أهمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة والتعرف على المصانع الكويتية كما تسعى الوزارة بالتعاون مع اتحاد المصارف واتحاد الشركات الى تعزيز مفاهيم المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وذكر ان المشروعات الصغيرة ركيزة رئيسية لأي اقتصاد وتؤدي الى ايجاد فرص عمل جديدة باعتبار أي تنمية ترتكز على التعليم مبينا ان العملية التعليمية تسعى الى توطين مفاهيم المشاريع الصغيرة لدى الشباب لتأهيلهم للعمل في القطاع الخاص.

واستذكر الدور التنموي الكبير لشركات القطاع الخاص التي تأسست في ستينيات القرن الماضي في المجتمع الكويتي لافتا الى ان العملية التعليمية تسعى الى تكوين رؤى حول إدارة المشروعات الصغيرة ماليا واداريا على المدى الطويل.

يذكر أن أبرز أهداف ملتقى الكويت الاستثماري يتمثل في اعطاء المستثمرين فرصة لاستعراض أهم العقبات والعوائق أمامهم وكيفية التغلب عليها والحوار بين المستثمرين والمسؤولين من أجل الوصول الى نتائج ايجابية وحلول واقعية والتعرف على دور بعض الجهات الاقتصادية والمالية الفاعلة في تشجيع الاستثمار.

وتعنى أهداف المؤتمر كذلك بمساعدة المستثمرين وحماية حقوقهم وتشجيع الاستثمار في المشروعات الصناعية التكنولوجية واعادة تنظيم المؤسسات المالية بما يشمل نشاط البنوك وتفعيل دور مركز تنمية الصادرات في زيادة عملية الترويج للمشروعات الاستثمارية.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٣٠)

باب: القراءة في العشاء الآخرة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٩١. عَنْ جَابِرِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَأْتِي فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ، فَصَلَّى لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَأَمَّهُمْ، فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَانْحَرَفَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى وَحْدَهُ وَانْصَرَفَ، فَقَالُوا لَهُ: أَنَافَقْتَ يَا فُلَانُ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَآتِيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَأُخْبِرَنَّهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاضِحَ نَعْمَلُ بِالنَّهَارِ، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى مَعَكَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَى فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ؟! اقْرَأْ بِكَذَا وَاقْرَأْ بِكَذَا. قَالَ سُفْيَانُ: فَقُلْتُ لِعَمْرٍو: إِنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ حَدَّثَنَا عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: «اقْرَأْ (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) وَ(الضُّحَى) وَ(اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) وَ(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)». فَقَالَ عَمْرٌو: نَحْوَ هَذَا.

الشرح: قال المنذري: باب القراءة في العشاء الآخرة.

والحديث أخرجه مسلم في الصلاة (١/ ٣٣٩) وبوب عليه النووي: باب القراءة في العشاء.

وأخرجه البخاري في الأذان (٧٠٠ - ٧٠١) باب: إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى.

قوله «كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَأْتِي فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ» فيه جواز صلاة المفترض خلف المتنفل؛ لأن معاذا كان يصلي الفريضة مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم يذهب إلى قومه فيصلي بهم العشاء مرة ثانية متنفلا، فهي له تطوع ولهم فريضة، وقد جاء هكذا مصرحا به في رواية غير مسلم.

قال النووي: وهذا جائز عند الشافعي رحمه الله تعالى، ولم يجزه ربيعة ومالك وأبو حنيفة رضي الله عنهم، وتأولوا حديث معاذ رضي الله عنه على أنه كان يصلي مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تنفلا! ومنهم من تأوله على أنه لم يعلم به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! ومنهم من قال: حديث معاذ كان في أول الأمر ثم نسخ! ثم قال: وكل هذه التأويلات دعاوى لا أصل لها، فلا يترك ظاهر الحديث بها. انتهى.

وقال صديق حسن: تصريحه هو وغيره أن التي صلاها مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي الفريضة، والتي صلاها بقومه نافلة له، دليل واضح، وحجة نيرة في هذا الباب، يدفع كل برهان داحض، ويقطع عرق كل تعليلٍ عليل، ويدفع كل خيال مختل، وما أجيب به عن ذلك، من أنه قول صحابي لا حجة فيه، فتعسف شديد؛ فإن الصحابي أخبرنا بذلك، وهو أجل قدرا من أن يروي بمجرد الظن والتخمين، وقد وقع هذا في عصره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقرآن ينزل، فلو كان غير جائز، لما وقع التقرير عليه.

وأيضا الأصل صحة ذلك، والدليل على من منع منه، وأما الاستدلال بحديث «تختلفوا على أئمتكم» فوضع الدليل في غير موضعه؛ فإن النهي على فرض شموله لغير ما هو مذكور بعده من التفصيل، لا يتناول إلا ما كان له ظاهر في المخالفة من الأركان والأذكار، وفعل القلب لا يدخل في ذلك؛ لعدم ظهور أثر المخالفة فيه.

ولو قدرنا دخوله، لكان مخصوصا بدليل الجواز. انتهى.



قوله «فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ» فيه: جواز قول «سورة البقرة» و«سورة آل عمران» و«سورة النساء» وهكذا، ومن منع منه، فهذا الحديث وغيره حجة عليه.

قوله «فَانْحَرَفَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى وَحْدَهُ وَانْصَرَفَ» استدل به على أنه يجوز للمأموم أن يقطع صلاته مع الإمام، ويصلي منفردا، للعذر والحاجة الطارئة، على أصح الأقوال.

والعذر: هو ما تسقط به الجماعة ابتداء، ويعذر في التخلف عنها بسببه.

وقال الحافظ: وأما قوله في الترجمة «فخرج» فيحتمل أنه خرج من القدوة، أو من الصلاة رأسا، أو من المسجد. قال ابن رشيد: الظاهر أن المراد: خرج إلى منزله فصلى فيه، وهو ظاهر قوله في الحديث «فانصرف الرجل». فتعقبه الحافظ بقوله: قلت: وليس الواقع كذلك؛ فإن في رواية النسائي «فانصرف الرجل فصلى في ناحية المسجد».

وأعلّ البيهقي قوله «ثم سلم» وقال الحافظ: وسائر الروايات تدل على أنه قطع القدوة فقط، ولم يخرج من الصلاة، بل استمر فيها منفردا (الفتح: ٢/١٩٤).

قوله «فقالوا لَهُ: أَنَافَقْتَ يَا فُلَانُ؟» فيه: الإنكار من أهل المسجد على من ارتكب منكرا وخطأ من المصلين. وفيه: أن التخلف عن الجماعة، من صفة المنافق عند الصحابة ر ضي الله عنهم.

قوله «قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَآتِيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَأُخْبِرَنَّهُ» أي: ما نافقت، ولكن فعلت ذلك بسبب التعب الشديد، كما سيأتي.

قوله «فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاضِحَ نَعْمَلُ بِالنَّهَارِ» النواضح هي الإبل التي يسقى عليها، جمع ناضح، ومعنى قوله: أننا أصحاب عمل وتعب؛ فلا نستطيع تطويل الصلاة.

قوله «وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى مَعَكَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَى فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ» فيه: علم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصلاة معاذ رضي الله عنه معه، ثم ذهابه لقومه للصلاة بهم بعده.

قوله «فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ عَلَى مُعَاذ فَقَالَ: يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ؟! اقْرَأْ بِكَذَا وَاقْرَأْ بِكَذَا» فأنكر عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعله هذا، وهو التطويل في الصلاة بهم، وقوله «أفتان» وفي رواية البخاري «فتانٌ فتان فتان» أي: منفرٌ عن الدين وصادٌ عنه، والتكرار للتأكيد؛ لأن التطويل قد يكون سببا لكراهة الصلاة جماعة.

ففيه: الحث على التخفيف مراعاة لحال المأمومين، إذا كانوا لا يطيقون التطويل، أو لا يرضون بالتطويل. وروى البيهقي في «الشعب» بإسناد صحيح: عن عمر قال: «لا تبغّضوا الله إلى عباده، يكون أحدكم إماما فيطوّل على القوم حتى يبغّض إليهم ما هم فيه».

وقال الداودي: يحتمل أن يريد بقوله «فتان» أي: معذبٌ؛ لأنه عذبهم بالتطويل، ومنه قوله تعالى: ﴿إن الذين فتنوا المؤمنين﴾ قيل: معناه عذبوهم (الفتح ٢/١٩٥).

وفيه: التعزير بالقول والاكتفاء به.

قَالَ سُفْيَانُ: فَقُلْتُ لِعَمْرٍو: إِنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ حَدَّثَنَا عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: «اقْرَأْ (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) و(الضُّحَى) و(اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) وَ(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)». فَقَالَ عَمْرٌو: نَحْوَ هَذَا. ظاهر هذا أنه موقوف على جابر رضي الله عنه، لكن هو قد ثبت مرفوعا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي الحديث: جواز صلاة المنفرد في المسجد الذي يصلى فيه بالجماعة إذا كان لعذر.



إنجازات مهمة لإجازة منتصف العام



بقلم: فوزية الغربي

عند المدفأة وفوق لهيب النار ألقت ألف دينار، على مرأى ومسمع من صديقاتها اللواتي نعتنها بلفظة: أنت مجنونة!! وأنت كذلك - عزيزتي - أظنك في نفسك قلت: فعَلاً يا للغباء كم هي مجنونة!! لكن أخشى بعد استهجانَ حرقَ النقود أن ينطبق علينا المثل الذي يقول: الشبكة تعيّر المنخل؛ لأن المشهد هذا هو ما يتكرر في حياتنا لكن الذي يُحرق ليست النقود بل ما هو أثمن منها!! هي ساعاتنا وأيامنا، وليس أثمن من لحظات العمر نبدّدها تفريطاً بها وزهداً فيها!!.

ومن المؤلم أننا لا نعرف قيمتها إلا في وقت لم تعد فيه ملكاً لنا!! ولابد أن أعرج قليلاً على معنى مهم، وهو أن ثمة إنجازات لا تستدعي مزيد كلفة، ولا عظيم جهد، ولا طويل وقت، فقط تحتاج لخطة تُنفذ ووقت تُنجز فيه! فلا تقللي من شأن أي عمل قمتِ به على وجه التمام فهو في الحقيقة إنجاز!! فقط لنعزم على استثمار لحظات العمر وساعاته بأجمل ما يمكننا فعله.

ها قد أقبلت الإجازة بعد مرور فصلٍ كاملٍ من البذل والجد والاجتهاد سواء كان في دراسةٍ أم في عمل! وأمامنا فرصة لإنجاز تسعة أمور على الأقل فلنذكرها على سبيل الإيجاز:

أولها: حفظ وجه واحد من سورة النور مثلاً كل يوم، فإن تمت تسعة أيام يكون تمام حفظ السورة.

ثانيها: لو تم تحديد مدة ساعة يومياً للعناية بالشعر والبشرة كعمل ماسك أو قناع أو حمام زيت، فإن بعض العناية يعوّض كثيرا من الإهمال وسترين الفرق خلال هذه المدة.

ثالثها: ترتيب جدول لزيارة الأقارب والمرضى الذين طال العهد بهن، صلة للرحم، وتجديداً للعهد، وتوثيقاً للعلاقة.

رابعها: إقامة مسابقة لفئة الصغار من العائلة، يحفظون فيها سورة الملك أو الكهف، وفي نهاية أسبوع الإجازة يقام حفل تكريمي لهم وهذه تجارة رابحة.

خامسها: زيارة بعض الأسر الفقيرة، وتفقد حوائجهم وتوفير لوازمهم، وهذا إنجاز وصدقة عظيمة.

سادسها: الحرص على صيام الاثنين والخميس من ذلك الأسبوع، ودعوة أفراد الأسرة للصيام، فصيام يوم واحد يباعد بينك وبين النار سبعين خريفا كما في الحديث.

سابعها: انتقاء كتاب عظيم الفائدة لقراءته وتلخيصه فهذا عمل ممتع ومفيد للغاية.

ثامنها: المشاركة أو زيارة الملتقيات الشتوية الدعوية التي تقام في مثل هذه الإجازة في غالب المدن، فلابد أنك ستتعرفين على نخبة من الصديقات يكن إضافة جميلة في حياتك، زيادة على ذلك تحفيز همتك وشحذها بلقيا العاملين الفاعلين في المجتمع.

تاسعها: القرب والتقرب والتودد للوالدين، كثفي وجودك حولهما، فهما بحاجة لقربك ومشاعرك واهتمامك، فما من لحظة أثمن وأجمل وأمتع من لحظة إدخال السرور على قلبيهما الذين ينبضان بحبك.

هذه تسعٌ في تسعة لا ندع أيام فراغنا تذهب هكذا من غير أن نودعها بأعمال جميلة. لنترفع عن اللقاءات المملة، والاهتمامات السطحية؛ لنسمو بأرواحنا وعقولنا، لنكن سببا في زرع ابتسامة على ثغر أحدهم لنسعد أنفسنا بإسعاد من حولنا. أوقاتنا هي أوعية إن لم نملأها بوعينا و علو همتنا، امتلأت بتوافه الأمور وسفاسفها. حرص المرء على وقته وشحه به، هو عنوان رقيه ووعيه؟! قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (الفرقان).



كلمات في العقيدة

وأنت تقرأ القرآن أو تسمعه

بقلم: د. أمير الحداد (❖)

www.prof-alhadad.com

سواء أكنت بانتظار الصلاة وأخذت المصحف تتلو بعض آيات الله، أم كنت تتسلى بهاتفك الذكي وقررت أن تقرأ بعض آيات الله، أم كنت تقود مركبتك وشعرت برغبتك أن تسمع بعض آيات الله، تذكر أنه (كلام الله)، استحضر هذه العقيدة، أنت تقرأ كلاما تكلم الله العزيز الحكيم به، وقدر الكلام على قدر المتكلم، فما بالك أن المتكلم هو الله سبحانه وتعالى يخاطب جميع خلقه فيقول عز وجل: {يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم} (الحج:١)، ويقول سبحانه: {يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض وكان الله عليما حكيما} (النساء: ١٧٠).

ويتكرر الحديث للناس أكثر من عشرين مرة، ويخاطب سبحانه العصاة: {قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون} (الزمر: ٥٣، ٥٤)، ويخاطب الجن: {يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين} (الأنعام: ١٣٠).

ويخاطب عباده المؤمنين أمرا ونهيا وبيانا لما فيه خيرهم أكثر من تسعين مرة، ثم يبشرهم المرة بعد المرة: {وبشر المؤمنين}، {وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا} (الأحزاب: ٤٧)، {وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار..} (البقرة: ٢٥).

كان صاحبي يقرأ لي خاطرة أرسلت إليه عبر هاتفه النقال، وذيل المرسل رسالته بـ«انشر».

- كلام جميل وحق، ولكن ينبغي أن ينتبه المرء فلا ينشر كل ما يصل إليه، هذا الكلام يستحق النشر، أما غيره فيجب التحقق منه والسؤال قبل نشره؛ حتى لا يكون أحدنا سبباً في نشر عقيدة شاذة أو حديث منكر أو فكرة غير صحيحة.

- لقد أثر فيّ هذا الكلام عن القرآن، وبالفعل كثيراً ما أقرأ كتاب الله وغايتي أن أنتهي من الجزء الذي أنا فيه، أو السورة التي أقرؤها، ولم يخطر ببالي أن أذكر نفسي أنني أقرأ كلاماً تكلم به رب العزة، ونزل به جبرائيل عليه السلام على محمدﷺ، وكان جبرائيل يقرأ على محمدﷺ والرسولﷺ يردد معه حتى يتمكن من حفظه إلى أن أرشده الله عز وجل فقال: {لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه} (القيامة: ١٦ - ١٩)، أي: إذا قرأه جبرائيل فاستمع والله عز وجل كفيل بأن تحفظه.

- صدقت يا أبا عبدالله، إذا كان أحدنا يستمتع إذا قرأ قصيدة جميلة ويتذوق فيها جمال التركيب وروعة البيان، وإذا كان أحدنا يتأثر إذا قرأ قصة كتبت بأسلوب سهل بديع، كيف لا يتلذذ أحدنا وهو يقرأ أكمل وأجمل كلام يمكن أن يقرأ أو يسمعه ولله المثل الأعلى.

إن أحدنا ينبغي أن يجدد النية كلما قال: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ليقرأ القرآن، أنه سيعيش مع كلام الله، وهو - أي القارئ - هو المخاطب بهذا الكلام إن كان أمراً أو نهياً أو بشارة للمؤمنين، فيمتثل ويستبشر، وإن كان إخباراً عن الكفرة الفجرة يستعيذ بالله ويسأله الثبات على الحق، وهكذا يتفاعل بصدق مع كلام الله كلما قرأه أو سمعه.

«إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا مأدبته ما استطعتم، وإن هذا القرآن هو حبل الله، وهو النور المبين والشفاء النافع، عصمة من تمسك به ونجاة من تبعه، لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول بـ(ألم) ولكن بألف عشرا وباللام عشرا والميم عشرا» السلسلة الصحيحة.

(❖) كاتب كويتي



بحضور أكثر من ٦٠ عالماً «الأوقاف» تختتم مؤتمر:

«الإصلاح والتغيير.. رؤية شرعية»

والمؤتمرون يصدرون وثيقة الكويت للإصلاح والتغيير

تغطية: وائل رمضان

(الحدث الكبير) كان أبلغ تشبيه وصف به الدكتور عادل الفلاح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مؤتمر: (الإصلاح والتغيير.. رؤية شرعية) الذي عقدته الوزارة على مدى يومين الأسبوع الماضي، وشهدت جلسات المؤتمر تفاعلاً غير مسبوق جعل الجلسات تتجاوز الوقت المحدد لها حتى كان ذلك هو السمة الغالبة على أغلب جلسات المؤتمر، ونظرًا لأهمية الأبحاث التي قدمت في المؤتمر فسننشرها تباعًا في الأعداد القادمة من المجلة حتى تعم الفائدة ويحصل بها النفع إن شاء الله.

وانعقد المؤتمر برعاية سامية من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله- وناب عنه في الافتتاح وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة المعوشرجي

نقاش حضاري ورؤى ناضجة

شهدت الجلسة الأولى من المؤتمر نقاشًا حضاريًا ورؤى ناضجة لمفاهيم الإصلاح والتغيير ومقاصده الشرعية؛ حيث تحدث في الجلسة الأولى التي ترأسها وكيل الوزارة د.عادل عبد الله الفلاح د.أحمد المرابط (موريتانيا) مؤكدًا أن (الإصلاح والتغيير) يوفِّقُ الله له من شاء من عباده وفقًا لقوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء: ١٨)، وتناول د.المرابط مفاهيم الإصلاح والتغيير من حيث اللغة والشرع، وبين الطرُق المشروعة للإصلاح والتغيير، ومقاصد الإصلاح والتغيير الشرعية وكذلك بيان المراد بمقاصد الإصلاح والتغيير في الشريعة الإسلامية.

وأضاف قائلا: «إن مقاصد الإصلاح والتغيير بالمفهوم الشرعي هي مقاصد شريعة الإسلام، وإن مقاصد الشرع التي عليها مداره ثلاثة: المصلحة الضرورية وتتمثل في حفظ ستة أشياء هي: الدين، ثم النفس، ثم العقل، ثم النسب، ثم المال والعرض، والمصلحة الحاجية وهي التي يحتاج لها المكلف في التوسيع عليه في طرق معاشه، ثم المصلحة التحسينية وهي التي في اعتبارها الجرْيُ على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات.

وحفظ مصلحة الدين كفيل بتحقيق جميع المصالح، وإنما خص الفقهاء الستة بالذكر لكونها أس المصالح ولا يعنون حصرها فيه، ولنا أن نضيف ما شئنا من المصالح التي استلزمها حفظ الدين وألزم بها كمصلحة العدالة الاجتماعية، ومصلحة الحرية، ومصلحة الكرامة».

واختتم كلامه بقوله: لا بد في تعاطي المصالح





من الحذر كل الحذر من تعدي حدود الله تعالى، ولا يمكن تحقيق كليات الشريعة ومقاصدها إلا بالتعلم وتفهم النصوص الشرعية ومن ظن خلاف ذلك غلط غلطًا فاحشًا، شريطة أن يكون تعلم الشريعة وتفهمها وفق فهم أصحاب القرون المزكاة».

مفاهيم الإصلاح والتغيير ومقاصده الشرعية

من جانبه تناول د. وليد خالد الربيع في المحاضرة الثانية مفاهيم الإصلاح والتغيير ومقاصده الشرعية، مبينًا أن من يريد الإصلاح والتغيير لا بد له من معرفة قواعده الكلية في ضوء المقاصد الشرعية؛ ليقوم به على الوجه المشروع ليحقق ما يأمله من المصالح، ويتجنب ما يريد تغييره من المفاسد، وذلك وفق قواعد عدة أهمها:

القاعدة الأولى: قصد الشارع من المكلف أن يكون قصده في العمل موافقا لقصده في التشريع.

والقاعدة الثانية: كل من ابتغى في تكاليف الشريعة غير ما شرعت له فقد ناقض الشريعة، وكل من ناقضها فعمله في المناقضة باطل؛ فمن ابتغى في التكاليف ما لم تشرع له فعمله باطل.

والقاعدة الثالثة: كل فعل مأذون فيه يصبح غير مأذون فيه إذا آل إلى مفسدة غالبة أو أكثرية، سواء أقصد الممارس لذلك الفعل ذلك المآل أم لم يقصده.

أما القاعدة الرابعة فهي: عند تزاحم المصالح والمفاسد يقدم أرجحها، فمثلا إذا كانت إحدى المصلحتين واجبة والأخرى مندوبة قدمت الواجبة، ولو كانت المصلحتان واجبتين قدم أوجبهما، ولو كانت المصلحتان مستحبتين قدم أفضلهما، ولو كانت إحدى المفسدتين حراما والأخرى مكروهة قدمت المكروهة على الحرام، وإن كانت المفسدتان محرمتين قدم أخفهما تحريمًا.

ضوابط الإصلاح والتغيير وأصوله الشرعية

وزير الأوقاف: الإصلاح والتَّغيير فريضةٌ شرعيَّة تضمَّنتها دعوات الأنبياء.. واللَّه لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ

وفي الجلسة الثانية من اليوم الأول والتي ترأسها د. محمد الحمود النجدي، تحدث الداعية الإسلامي مشهور بن حسن آل سلمان عن ضوابط الإصلاح والتغيير وأصوله الشرعية، وقد بين آل سلمان الفرق بين (الإصلاح)، و(التغيير) من وجوه عدة منها:

الأوّل: تكون نتائج الإصلاح بإرادة فاعلة أو بإذنه، بينما التغيير لا يستلزم منه ذلك، ومنه تَعلَم أنّ بينهما مِن هذه الحيثيَّة خُصوصًا وعُمومًا، فالمُصلِح يُريد نتيجة تدابيره وعمله، بينما المغيِّر قد يُريد ذلك، وقد لا يُريده.

والثاني: الإصلاح لا يكونُ التحوُّل فيه إلّا إلى الحَسَن أو الأحسن، والتغيير قد يكون كذلك، وقد يكونُ بالعكس، فيقع في السوالب والمضارّ -أيضًا- فهو مُطلَقُ «جعلِ الشيء على خلاف ما كان».

والثالث: الإصلاح لا عُنف فيه، وإن وُجد فلا يُراد لذاته، بخلاف التغيير، فقد يكون هادئًا، وقد يكونُ عنيفًا.

والرابع: الإصلاح لا يقع إلا مع صفات الإدراك والعقل الراجح، أو النص الصحيح، بينما التغيير





لا يستلزم ذلك فيه.

والخامس: يغلب على الإصلاح: إزالة ما فيه مِن فساد، مع بقاء الذات، ويغلب على التغيير تبديله بغيره بالكليّة، ورُبَّما أطلق على تغيير صورة الشيء دون ذاته.

وقال: إنّ الضوابط الشرعيَّة تلزم (التغيير)، ولا بُدَّ له مِن (مقيِّدات) و(توصيات) يَفرضها الخلل الحاصل، الّذِي قد يترتّب عليه الغرض العاطل مِن التغيير الباطل، بسبب العرض العاجل.

ضرورة الاعتناء بالتأصيل الشرعي

وأما الشيخ فتحي الموصلي فقد أوجز في ورقته التي قدمها بضرورة الاعتناء بجانب التأصيل الشرعي، والوقوف على مقاصد الشريعة، وتغليب النظر المصلحي عند بحث موضوع الإصلاح والتغيير، والاعتناء بنشر العلم الشرعي، وحث الناس على الالتزام بالشريعة والاحتكام إليها في عباداتهم ومعاملاتهم، وبيان أن هذا من أهم أسباب إصلاح الراعي والرعية.

وكذلك الاعتناء بالفقه الموصل إلى العلم بمدارك الأحكام: كواجب الوقت، وفقه الواقع، وفقه الأولويات، وفقه النوازل، وفقه المآلات، وفقه الدعوة، وفقه السنن الكونية، فقه السياسة الشرعية، وقواعد المصالح والمفاسد، مع السعي بكل ممكن لربط الأمة بولاة أمورها من الأمراء والعلماء الربانيين على أساسٍ شرعيٍّ، وتحجيم المتصدرين للفتوى والدخلاء على العلم والدعوة من الكلام في القضايا المهمة للأمة من غير علم ولا برهان.

الإصلاح والتغيير وعلاقته ببعض المفاهيم الشرعية

أما المحور الثالث وهو بعنوان: «الإصلاح والتغيير وعلاقته ببعض المفاهيم الشرعية» فقد تحدث فيه الدكتور محمد عمر بازمول؛ حيث قال: «للتغيير معنيان: أحدهما: لتغيير صورة الشيء دون ذاته، يقال: غيرت داري: إذا بنيتها بناء غير الذي كان.

والثاني: لتبديله بغيره، نحو: غيرت غلامي ودابتي، إذا أبدلتهما بغيرهما.

والمراد هنا المعنى الثاني؛ إذ الأمر المنكر يبقى منكراً ولا يؤثر فيه تغير صورته، فالخمر خمر وإن سميت مشروبات روحية، والحشيش مخدر وإن سموه لقمة الفكر والذكر.

فتغيير المنكر هو إبداله بالمعروف، وذلك هو الإصلاح والنصيحة، وهو مطلوب من كل مسلم بحسبه، فالمنكر يُغيرُ بكُلِّ وَجه أَمْكَنَ زَوَاله به قَوْلًا كَانَ أَوْ فعْلًا، بشرط: ألا يترتب على تغييره منكر مثله أو أكبر منه».

الفلاح: الإسلام لم يهمل التغيير وإنما وضع له القواعد والأسس الرصينة لمواكبة مسيرة الحضارة

الإصلاح والتغيير وعلاقته بالولاء والبراء:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات:١٠).

والقاعدة عند أهل السنة والجماعة: أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وأنهم لا يكفرون بمطلق المعاصي والكبائر، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي، فأصحاب المنكر يؤمرون بالمعروف رأفة بهم ورحمة لهم، يوالون لإسلامهم ويتبرأ من معصيتهم.

الإصلاح والتغيير وعلاقته بالخروج على ولاة الأمر:

وليس معنى الدعوة إلى الإصلاح والتغيير أن يدعى إلى الخروج على ولاة الأمر، ونقض البيعة لهم بالسمع والطاعة، إذا جرى على يديه فسق أو جور، إنما الواجب الشرعي أن يسمع لهم ويطيع في غير معصية، ما لم ير كفرًا بواحًا عنده فيه من الله برهان، فعندها يجوز له الخروج ونبذ السمع والطاعة بشرطين:

الشرط الأول: أن يغلب على الظن أنه لا يراق في ذلك دماء.

الشرط الثاني: أن يغلب على ظنه أن يأتي بخير منه.

المنهج النبوي في الإصلاح والتغيير

وفي الجلسة الثانية التي تناولت المنهج النبوي في الإصلاح والتغيير التي تحدث فيها الشيخ وليد سيف النصر من البحرين، أكد فيها أن جميع المناهج المغايرة لمنهج السلف منحرفة





أشد الانحراف في التغيير والإصلاح، ولا يجدي عملهم؛ لأنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

وقال: إننا نجد أن أصحاب المنهج الحركي السياسي يدّعون الإصلاح والتغيير إلى الإصلاح، وهي دعوى فارغة من حقيقتها، فجهودهم وجهادهم في سبيل تكتيل الناس وتجميعهم وكسب أكثر أصوات لصالحهم، بغض النظر عن التصحيح، والتقويم، والإصلاح، وإنما همهم الأكبر هو الوصول للسلطة، والانقضاض على الحكم ولو بالكذب والخداع، بحجة مصلحة الدعوة!

والجهاديون وأصحاب الثورات والانقلابات العسكرية، هؤلاء يسلكون سبيل من سبق، ويتعاونون مع الكفار بشتى أصنافهم، ونراهم يسيرون في التغيير بسيرة الكفار في الانقلابات العسكرية، وقد أخذوا هذا المنهج من القصص البوليسية، وطرق أهل الكفر في وسائلهم وتنظيماتهم السرية للانقضاض على الحكم.

ويقاتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان كما جاء وصفهم في حديث الخوارج، فبالجملة لقد أخذ هؤلاء في التشبه باليهود والنصارى وأهل الكفر في أمور كثيرة منها أساليب وطرق التغيير، فمنهجهم هو الخروج عن طاعة السلطان ومحاولة التغيير بالقوة، والتغيير بهذه الطرق إنما هو من مخططات أهل الكفر، ومن كيد الملاحدة بالإسلام والمسلمين، واستجابة لأعداء الإسلام، فالواجب على جميع المسلمين حكومات وشعوباً: الرجوع إلى الله سبحانه وإخلاص العبادة له والتوبة إليه مما سلف من تقصيرهم وذنوبهم، والبدار بأداء ما أوجب الله عليهم من الفرائض والابتعاد عما حرم عليهم، والتواصي فيما بينهم بذلك والتعاون عليه.

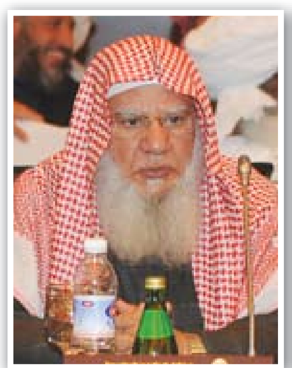
منهج القرآن الكريم في الإصلاح والتغيير

وتواصلت فعاليات المؤتمر في الجلسة المسائية من اليوم الأول؛ حيث أدراها د.مبارك سيف الهاجري عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت، وكانت الكلمة الأولى للشيخ عبد الحق التركماني من السويد الذي تحدث عن الشِّعارات في الميزان الشَّرعي، قائلًا: «إن النظر في الشِّعارات ومدلولاتها واستخداماتها يختلف بحسب المرجعية العَقدية والدينية والفكرية للباحث أو الناقد؛ لهذا يختلف الناس في هذا الميدان كما يختلفون في الميادين الأخرى، والمسلم الحقُّ ليس له إلا مرجعية الكتاب والسنة، فما حكم به الكتابُ والسنة وشهدا له بالصحة فهو الحقُّ، وماذا بعد الحق إلا الضلال؟ ثم المسلم محكوم في ذلك بدلائل اللُّغة والإجماع وفهم سلف الأمة وأئمة الدِّين وضرورات العقل والحسِّ، فهذا مرجعيتُه في تقييم الشعارات والمبادئ والأفكار، والحُكم عليها صحةً وفسادًا، أخذًا وردًا، ومن هذا المنطلق، وفي ضوء المعايير الشرعية في الحكم على الألفاظ والمصطلحات، أرى أنَّ الشِّعارات المعاصرة يمكن تصنيفها في أقسام ثلاثة:









القسم الأول: شِعارات صحيحة معتبرة: وهي الموافقة للألفاظ والمعاني الشرعية، مثل: الحق، والعدل، والإحسان...إلخ.

القسم الثاني: شِعارات فاسدة باطلة: وهي المخالفة لدين الله تعالى وشرعه في ألفاظها ومعانيها ولوازمها، مثل: السلطة للشعب، والسيادة للأمة، والعقد الاجتماعي، والحرية، ونحوها.

والمسلمَ ليعجب أشدَّ العجب عندما يجد كثيرًا من المنتسبين إلى التيارات والحركات الإسلامية يردِّد هذه المصطلحات والشعارات، ويروجها بين عامة المسلمين على أنَّها مسلَّمات ضرورية، حتَّى بلغ ببعضهم المبالغة فيها إلى القول بأن: «الحريَّة مقدَّمة على الشريعة»، أو: «الحريَّة قبل الشريعة»، ونحو ذلك من العبارات التي لا يمكن أن يخفى فسادها ومناقضتها للأصول الشرعية على طالب علم أو داعية أو متعلِّم من عامة المسلمين.

والقسم الثالث: شعارات مجملة تحتمل معاني صحيحة وأخرى فاسدة: فهذه لا تقبل بإطلاق، ولا تردُّ بإطلاق، بل يجب التفصيل فيها، فما كان فيها من حقٍّ أقرَّ وقُبل، وما كان فيها من باطل رُفض وردَّ، مع الحرص على تجنُّبها وعدم استخدامها، والاستغناء عنها بالشعارات الصحيحة الصريحة سدًّا للذرائع إلى ترسيخ المفاهيم الفاسدة.

شعارات الإصلاح والتغيير قديماً وحديثاً

بدوره قدم د.فهد المقرن الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من المملكة العربية السعودية ورقة عمل بعنوان: «شعارات الإصلاح والتغيير قديمًا وحديثًا»، قال فيها: إن الذين يفسدون أعظمَ الفساد ويقولون: إنهم مصلحون، كثيرون جدًا في كلِّ زمان، يقولونها لأنَّ الموازين مختلةٌ في أيديهم، ولأنَّ ميزانَ الخير والشرِ والصلاحِ والفسادِ في نفوسهم يتأرجحُ مع أهوائهم المنحرفة، فبريقُ الشعاراتِ خادعٌ، يستهدفُ العوامَ والغوغاءَ، الذين يتهافتون على بريقِ الشعارات.

وأضاف أن من نظرَ إلى المضامينِ التي ترفعُ شعارَ الإصلاحِ في عالمِ اليوم وجدها مختلفةً في منطلقاتها وأهدافِها، فمنها ما هو إسلاميٌّ، ومنها ما هو علمانيٌّ ماديٌّ، فالمضمونُ الإسلاميُّ هو ما يتوافقُ مع دينِ الإسلام، فالغايةُ من خلقِ الإنسانِ تحقيقُ العبوديةِ لله عز وجل في هذه الحياة الدنيا، والآخرةُ خيرٌ وأبقى.

والمضمونُ العلمانيُّ الليبرالي، لا يَعرِفُ إلا الدنيا وشهواتِها، ولا يجيدُ إلا عمارتَها وبناءها وحدَها، دون اعتبارٍ لحقِ اللهِ ولا عبادتِه ولا اعتبارَ للآخرة والمعاد.

وقد تسربُ المفهومُ العلمانيُّ إلى كثيرٍ من المسلمين، غرتهم الشعاراتُ، وتغافلوا عن المضامين، فراجت عليهم سيئاتُ الفكر الغربي، وخضعوا لشروطِ السطوة العلمانية، دون بصيرة.

وانتقد المقرن شعارات الإصلاح المعاصرة عند الجماعةِ التي تدعي أن صلاح الأمةُ لا يكون إلا بإقامةِ الجهاد وتتغافل عن الإعداد الذي أمر الله به، وتسوقُ أمةَ الإسلام إلى النزالِ دون إعداد ولا عدة، وتزعم أن ذلك السبيل هو النجاةُ لها مما هي فيه؛ مما جنى على الأمةِ المسلمة مصائبَ عديدة، بل دفع بلاد الغربِ إلى التضييق على العمل الخيري والدعوي والإغاثي بذريعة محاربة الإرهاب.

> **المرابط: النبي صلى الله عليه وسلم قام بالتغيير والإصلاح على أكمل وجه وتبعه في ذلك صحابته**

وبين المقرن واجب العلماء والدعاة تجاه شعارات الإصلاح والتغيير، مبينًا أن ملفَ الإصلاحِ من الملفات المهمة لدى تيارِ أهلِ السنة والجماعة، وهو أحدُ التحديات الكبرى أمامهم، واستحقاقُ مفروض علينا لا بدَّ من النزولِ إلى ميدانه، وأفضلُ الطرق في مواجهةِ التياراتِ المنحرفةِ المتسترةِ بستارِ الإصلاح هو الانتقالُ إلى أصولها الفكريةِ والعقديةِ والمنهجيةِ التي يَتمُّ من خلالها طرحُ العقائدِ والأفكارِ والمناهجِ، فالمرجعيةُ الفكريةُ هي التي تقفُ خلفَ المناهجِ والأفكارِ وتنتجها، وإذا تمَّ فحصُها ونقدُها فإن المناهجَ الباطلةَ تسقطُ بسقوطِ أصولها التي تقومُ عليها، ويتم ذلك مع نزعِ المسمياتِ الجميلةِ عنها كما فعلَّ السلفُ الصالحُ في تسميةِ تأويلِ أهلِ البدع تحريفاً ليتبين الفئةُ المعنيةُ بالنقد.

المنهج الشرعي للمطالبة بالحقوق

وفي اليوم الثاني للمؤتمر واصل المؤتمرون نقاش عدد من المحاور بدأت بمحور المنهج الشرعي للمطالبة بالحقوق، حاضر فيها كل من د. عبد الله العنقري، ومحمد ضاوي العصيمي، وترأس الجلسة الشيخ أحمد المرابط وعقب عليها عبد العزيز السعيد.

وبين د. عبد الله العنقري: أن دعوات التغيير اليوم ليست محصورة في مجال محدَّد، بل تهدف إلى إعادة النظر في أوضاع عديدة، وتشمل مجالات الحياة المختلفة، دون استثناء، وما دام التغيير بهذا القَدْر من الضخامة فإن الشرع العظيم جعل له ضوابط دقيقة، وذلك ليكون التغيير إيجابيًّا بانيًا، لا سلبيًّا مدمرًا، وهذه الضوابط يمكن





جعلها في صيغة أسئلة:

أولاً: هل الوسائل المستخدمة في التغيير وسائل شرعية أم لا؟

ثانيًا: هل راية التغيير المرفوعة، لينضوي الناس تحتها راية إسلامية أم جاهلية؟

ثالثاً: هل عواقب التغيير مأمونة؟

وتابع أن هذه الضوابط لا يمكن أن يدخل أهل العلم والبصيرة والعقل الراجح في أي دعوة للتغيير إلا من خلال تأملها والتَّحَقُّق من وجودها؛ لأن سقوط واحد من هذه الضوابط يجعل التغيير أمرًا غير مشروع، وإن وُجِد في الناس ألوف مؤلَّفة تهتف وتنادي به، فإن حقائق الشرع العظام لا يُنظَر في تقريرها إلى رغبة الجماهير، واتجاهات الرأي العامّ فيهم.

وأكد العنقري خطورة أن يقع التغيير بمنأى عن أهل العلم الشرعي الذين ظل صوت المتحمِّسين يعلو صوتهم في هذه الأحداث، ولم يكن ذلك - والله - عن علم ودراية، بل تكثُّراً بحشود الجماهير وتغطية وسائل الإعلام.

الشريعة لم تكن مسوّغة للظلم

أما الشيخ محمد بن ضاوي العصيمي فقال: لم تكن الشريعة في يوم من الأيام مسوّغة للظلم بصورة، بل بيّنت خطورة الظلم وعظم عقوبته، وحذرت منه، ورهبت من سلوكه في أبسط الأشياء وأقلها، والشريعة حينما تحذر من الظلم فهي لا تخص ظالمًا دون غيره، كما يصور بعض الناس اليوم، من كون الإنكار في المظالم إنما يوجه إلى عامة الناس دون الحكام والولاة، وكأن الظلم إنما يقع منهم دون غيرهم من الحكام!!

وزاد من عدل الشريعة أنها لم تجعل المظلوم عُرضة لظلم الظالمين واعتداء الباغين، فقد أمرت بنصرته، والانتصار له، وعدم خذلانه، من خلال تخليص حقه ممن ظلمه أياً كان هذا الظالم شريفاً، أو وضيعاً، رئيساً، أو مرؤوساً، غنياً، أو فقيراً.

وبين العصيمي المنهج الشرعي في المطالبة بالحقوق مثل أداء حق الله تعالى، والدعاء والنصيحة، والصبر، وحق التقاضي، واستخدام الجاه، والمكاتبات، والاستعانة بالمتخصصين من الهيئات والجهات، والوازع الديني، وعدد العصيمي الصور غير الصحيحة في نيل الحقوق مثل القيام بحملات منظمة وغير منظمة تضخم فيها الأخطاء، وتبرز فيها المظالم، ويشحن معها الجمهور، حتى يؤول الأمر إلى الانفلات، فيقوم البعض بأخذ حقه بيده من خلال التكسير والتحطيم والإتلاف، والاستقواء بالمنظمات الدولية في الدول الغربية والشرقية، التي تدعي نصرة المظلومين، فيقوم البعض بالاستقواء بهم، وتحريضهم على دولهم الإسلامية.

الأولويات في الإصلاح والتغيير

أما المحور الثاني في الجلسة الصباحية فكان بعنوان: «الأولويات في الإصلاح والتغيير»، وحاضر فيه د. وليد العلي، ود. إسماعيل العدوي وعقب عليهما د.عبد العزيز السدحان وترأسها د.أحمد المرابط، وبدأ د. وليد العلي بمبحث عن فقه الأولويات قائلاً: إن الشَّارع الحكيم قد عدّ فقه الأولويَّات في جميع شرائع الدِّين، وأعظم ذلك الدَّعوة إلى الإسلام واعتبار الأولويَّات في دعوة المُخاطبين، ونجد أنَّ الشَّارع الحكيم قد اعتبر الأولويَّات في التَّقديم للإمامة، فاعتبر في ذلك تقديم الأَوْلى فالأَوْلى من ذوي العلم والكرامة، ونجد الشَّارع الحكيم قد اعتبر الأولويَّات في أنصبة الفرائض والتَّركات، فمن ذلك ما يتعلَّق بتقديم الأَوْلى فالأَوْلى في قسمة مواريث الأموات.

الربيع: من يريد الإصلاح والتغيير لا بد أن يعرف قواعده الكلية في ضوء المقاصد الشرعية

وأضاف العلي: إنَّ من ثمرات الفقه في الأولويَّات: اشتغال الفقيه بأفضل الطَّاعات، وذلك بتقديم الأَولى فالأَولى بحسب الزَّمان والمكان، وإدراك أنَّ هذه الأولويَّة تختلف باختلاف الإنسان، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «سألت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: أيُّ العمل أفضل؟ قال: الصَّلاة لوقتها. قال: قُلتُ: ثُمَّ أيُّ؟ قال: برُّ الوالديْن. قال: قُلتُ: ثُمَّ أيُّ؟ قال: الجهاد في سبيل الله. فما تركت أستزيده إلا إرْعَاءً عليه» أخرجه البُخاريُّ ومُسلمٌ.

وأشار العلي إلى أنَّ الإصلاح والتَّغيير من مقاصد دين الإسلام، فقد جاء مُضمَّناً بدعوة المُرسلين عليهم السَّلام، وهُو ثمرةٌ من الثَّمرات المُستخرجة من الأحكام، قال تعالى في قصَّة مُوسى عليه السَّلام: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

الأولويات تختلف بحسب الأحوال والاعتبارات

من ناحيته تناول الشيخ إسماعيل العدوي أولويات الإصلاح والتغيير وقال: إن الأولويات تختلف بحسب الأحوال والاعتبارات من حيث النظر إلى واجب الفرد في إصلاح نفسه وإصلاح الجماعة ومن حيث النظر إلى المكلف وأحواله وما يقدر عليه من الإصلاح وما تخوله به منزلته وسلطانه أيضا من حيث النظر إلى الزمان والمكان ومن حيث النظر إلى ذات الأمر والنهي والمأمور به والمنهي عنه، كذلك عدد الشيخ العدوي في بحثه على مراتب الأولويات ومنها الإيمان بالله (التوحيد) ثم تحقيق الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم

ثم باقي أركان الإسلام وتحقيق مصالح الناس في منافعهم المعيشية ودفع المفاسد عنهم، كما عرض في مقارنة بين المبدأ أو الهدف والإصلاح المزعوم وما يخالفه ويناقضه من أحكام وأصول الشريعة.

مسؤوليات الحاكم وواجباته نحو الإصلاح

وحول محور مسؤوليات الحاكم وواجباته نحو الإصلاح حاضر كل من د. أحمد هليل، ود. محمد الطبطبائي، وألقى المحاضرة نيابة عنه الشيخ سعيد بن أحمد المهري وعقب عليها د. فيصل قزار الجاسم وتترأس الجلسة د. أحمد المرابط، وأكد د.هليل أن العلماء بينوا في كتب السياسة الشرعية وجوب تولية الحاكم وواجباته الشرعية في الإسلام، قال ابن حجر: اعلم أيضا أن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أجمعوا على أن نصب الإمام بعد انقراض زمن النبوة واجب بل جعلوه أهم الواجبات، حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله واختلافهم في التعيين لا يقدح في الإجماع المذكور.

بدوره عدد الطبطبائي واجبات الحاكم في الإسلام وهي حفظ الدين وحماية المسلمين والمحافظة على دينهم من الأعداء، والحكم بما أنزل الله، وإصلاح معاش الناس، والصدق مع الرعية، والرفق والشفقة، وعدم الاحتجاب، ومتابعة أحوال الرعية والنظر في مظالمهم، وقبول النصيحة والتقويم، والاجتهاد في العمل، وتمثيل المسلمين في عقد العهود.

تجربة ربع قرن في الإصلاح والتغيير

من جانبه عرض وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية سابقاً أحمد يعقوب باقر العبد الله تجربة ربع قرن في الإصلاح والتغيير، فقال: هذه خطوط عامة لتجربة شخصية وانطباعات وممارسات استمرت لمدة ربع قرن بفضل الله في محاولة للاقتراب من تطبيق الشريعة الإسلامية في دولة الكويت مع بعض الاستفادة من تجارب الدول العربية والإسلامية، ورغم قناعتي بكثرة الإيجابيات في هذه التجربة إلا أنها قد لا تخلو من النقد والسلبيات.



ومن أبرز الدروس التي يجب تأملها واستخلاصها:

(١) التعامل مع الواقع المتاح والمتوافر في مقابل الفوضى وأحداث الفتن.

(٢) التدرج أمر تقتضيه الضرورة في مقابل القفز المؤدي إلى الفشل.

(٣) مصلحة الدولة مقدمة على مصلحة الحزب أو الكتلة ويقابلها انهيار الدولة ومصالح الناس.

(٤) محاربة الفساد هي قمة الأولويات، أما السكوت عنه فيؤدي إلى فقد المصداقية وانحسار الدعوة.

(٥) التعصب آفة عظيمة تؤدي إلى خلافات فرقة في مقابل اجتماع الكلمة من أجل الإصلاح.

(٦) محاربة الظلم والبغي والسعي للعدالة.

(٧) العنف في مقابل احترام القانون.

> **الموصلي: تقليب النظر المصلحي عند بحث موضوع الإصلاح والتغيير**
>
> **التركماني: السلطة والسيادة حقٌّ خالصٌ لله عزَّوجلَّ.. وهذا من أصول الدين وقطعيَّاته**
>
> **القرن: الوعود بأنَّ ما يعيشهُ الناسُ من واقع أليم بسبب الثورات مجردُ مرحلة مؤقتة سُرعانَ ما تزولُ.. كاذبةُ**

الأساليب غير الشرعية في الإصلاح والتغيير

وتتابعت الجلسات في الفترات المسائية، حتى كانت الجلسة الأخيرة التي ترأسها الدكتور فهد سليمان الفهيد وكانت تحت عنوان: «الأساليب غير الشرعية في الإصلاح والتغيير وآثارها الشرعية والأمنية»، وتحدث فيها د. عبدالله شاكر (مصر) والشيخ عبدالحق التركماني (معقبا)، ود. خالد شجاع العتيبي (الكويت).

كما تحدث أيضًا د. وائل الحساوي عن الأساليب غير الشرعية في الإصلاح والتغيير وآثارها الإعلامية والاجتماعية، موضحًا في بدايتها ضرورة استقراء التاريخ والاستفادة من تجاربه، ومبيناً بعض لمحات تاريخية بدءًا من بزوغ نور الإسلام على الأرض، وما مرت به الأمة من أحداث، رابطًا ذلك بالواقع وما يحدث في سوريا من قتل وتدمير بذريعة الإصلاح، ثم تحدث عن الآثار المدمرة للمناهج المنحرفة، ثم انتقل إلى محور مهم وهو دور المناهج المنحرفة في تشويه قضية العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وكيف اتهم أصحاب هذه المناهج العلماء الربانيين بأنهم علماء السلاطين وبأنهم متخاذلون وجبناء لعدم تشنيعهم على الحكام الذين تصدر منهم



المخالفات الشرعية، ثم استدل بكلام لفضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق من كتابه فصول من السياسة الشرعية في عدم جواز إنكار منكر الإمام المسلم بالسيف والاكتفاء فقط باللسان والقلب، ثم تكلم عن الآثار الإعلامية للمناهج الإصلاحية المنحرفة، وكذلك الآثار الاجتماعية، وختم كلمته بالتأكيد على أن المنهج الإسلامي للإصلاح هو منهج واضح بين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو منهج متوازن مبني على العقل والحكمة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكمًا لقوم يوقنون﴾، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك».



البيان الختامي وتوصيات المؤتمر

وفي نهاية المؤتمر خرج المؤتمرون بالبيان الختامي والتوصيات التالية، وتلاها الشيخ فهد الديحاني:

١- أهمية تناول القضايا المعاصرة الملحة، كقضية الإصلاح والتغيير، بالبحث العلمي، وبالمعالجة الشرعية المتأنية، وتحرير مصطلحاتها وشعاراتها ومسائلها، وتقديم مادة علمية في هذا الإطار تكون عونًا للعلماء والباحثين والدعاة وقادة الرأي والفكر وسائر الناهضين بالحقِّ والباحثين عنه، على فهم تلك القضايا على هدًى من الكتاب والسنة وفقه الأئمة، وعلى مواجهة الدعوات المنحرفة، وكشف شبهاتها، ودحض أباطيلها بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن كما أمر الله عزَّ وجلَّ.

٢- أهمية رعاية المؤسسات الإسلامية الكبرى، مثْل وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية، إقامة المؤتمرات العلمية التي تيسر تعاون العلماء والباحثين، وتهيئ أسباب اجتماعهم، ليخاطبوا أمتهم، ويقدموا لها الإجابات والحلول والنصائح فيما أحاطت بهم من نوازل مدلهمة؛ أداءً للأمانة، وإبراءً للذمة، لهذا يوصون بتكرار إقامة مثل هذا المؤتمر، ونقله في أكثر من بلد، وإقامة؛ دورات متخصصة في موضوع المؤتمر في أنحاء العالم.

٣- يدعو المؤتمر العلماء والباحثين إلى الاهتمام بقضايا الإصلاح والتغيير، والتوسُّع في البحث والكتابة فيها، كما يوصي الجهات ذات الصلة بتشجيعهم على ذلك، ودعم طباعة ونشره نتاجهم العلمي في هذا السبيل.

٤- يوصي المؤتمر بنشر مفاهيم الإصلاح والتغيير الصحيحة في المجتمع، وتوعية الجمهور بها، من خلال منابر الجمعة والدروس والمحاضرات ووسائل الإعلام المتنوعة، ويدعو العلماء وطلبة العلم والدعاة والمربِّين وأئمة المساجد على القيام بواجبهم في هذا المجال.

٥- يوصي المؤتمر بطباعة أوراق العمل المشاركة وترجمتها، ونشرها في أوسع نطاق ممكن، وإتاحتها للقراء عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، وتخصيص موقع على الشبكة العالمية لهذا الغرض.

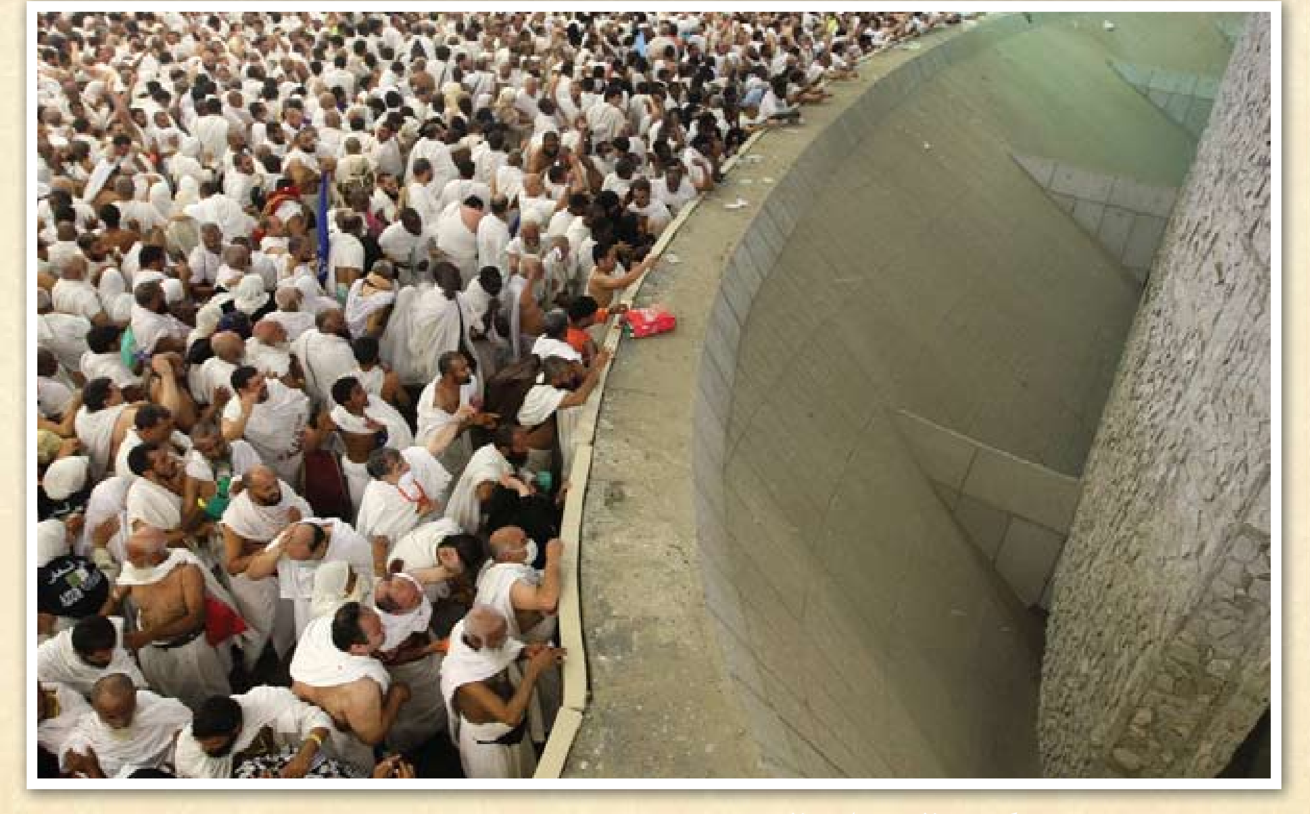
٦- يوصي المؤتمر بإنشاء أكاديمية تعنى بقضايا الإصلاح والتغيير بحثًا ودراسةً وتدريبًا.

٧- يوصي المؤتمر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتشكيل لجنة إدارية لمتابعة نشر توصيات المؤتمر وتنفيذ ما يحتاج إلى تنفيذه، والتخطيط لمؤتمر علميٍّ لاحق، في السياسة الشرعية والقضايا المعاصرة.

٨- صدر عن المؤتمر وثيقة جامعة للمفاهيم الشرعية الصحيحة في قضايا الإصلاح والتغيير عنوانها: «وثيقة الكويت للإصلاح والتغيير»، التي ستتلى بعد هذا البيان، ويؤمل من الوزارة الموقرة أن تتبنى نشرها وترجمتها إلى اللغات العالمية، وتعميمها على الدول والمنظمات والجمعيات والمراكز الإسلامية والجامعات ووسائل الإعلام، للتعريف بمضامينها، وإبراز الرؤية الشرعية حول الإصلاح والتغيير، مع الحاجة الماسة لذلك في هذا الوقت.

٩- كما يوصي المؤتمر أصحاب المعالي الوزراء الأعضاء في مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي، وفي مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في منظمة التعاون الإسلامي بتبنِّي مادة هذا المؤتمر وتوصياته، ووثيقةَ الكويت للإصلاح والتغيير وتعميمها والاعتناء بمضامينها.

وختامًا: يوصي المشاركون المسلمين حكامًا ومحكومين بتقوى الله عزَّ وجلَّ، والاستقامة على دينه، والاعتصام بكتابه وبسنة نبيِّه ﷺ.



الحكمة ضالة المؤمن (١-٢)

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾

د. وليد خالد الربيع (*)

هذه الآية الكريمة دلت على حقيقة كبرى من حقائق الدين الرئيسة، وقواعده الأصيلة، وهي أن غاية خلق الثقلين، والحكمة العليا من الإيجاد هي عبادة الله تعالى وحده والقيام بمقتضى العبودية له سبحانه وتعالى.

فالعبادة هي الغاية المحبوبة لله تعالى المرضية عنده، التي خلق الخلق لأجلها كما قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾، قال ابن كثير في بيان معنى الآية: «إنما خلقتهم لآمرهم بعبادتي، لا لاحتياجي إليهم».

ونقل عن ابن عباس تفسير قوله تعالى: ﴿إلا ليعبدون﴾ أي: «إلا ليقروا بعبادتي طوعا أو كرها» وهذا اختيار ابن جرير، وقال ابن جريج: «إلا ليعرفون».

قال الشيخ الشنقيطي: التحقيق -إن شاء الله - في معنى هذه الآية الكريمة إلا ليعبدون، أي إلا لآمرهم بعبادتي وأبتليهم أي أختبرهم بالتكاليف، ثم أجازيهم على أعمالهم، إن خيرا فخير وإن شرا فشر، وإنما قلنا: إن هذا هو التحقيق في معنى الآية؛ لأنها تدل عليه آيات محكمات من كتاب الله، فقد صرح تعالى في آيات من كتابه أنه خلقهم ليبتليهم أيهم أحسن عملا، وأنه خلقهم ليجزيهم بأعمالهم.

قال تعالى في أول سورة هود: ﴿وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء﴾، ثم بين الحكمة من ذلك فقال: ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾، وقال تعالى في أول سورة الملك: ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

عملا﴾، فتصريحه -جل وعلا - في هذه الآيات المذكورة بأن حكمة خلقه للخلق، هي ابتلاؤهم أيهم أحسن عملا، يفسر قوله: ﴿ليعبدون﴾، وخير ما يفسر به القرآن (القرآن).

ومعلوم أن نتيجة العمل المقصودة منه لا تتم إلا بجزاء المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته؛ ولذا صرح تعالى بأن حكمة خلقهم أولا وبعثهم ثانيا، هي جزاء المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، وذلك في قوله تعالى في أول يونس: ﴿إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط﴾.

ويؤكد شيخ الإسلام ابن تيمية أن العبادة هي الغاية الكريمة التي أرسل لأجلها الرسل وأنزل الكتب كما قال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾، وبها وصف ملائكته وأنبياءه فقال تعالى: ﴿وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون﴾، ونعت بها صفوة خلقه فقال تعالى: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾، وقال تعالى: ﴿عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا﴾.

وقد وصف الله سبحانه بالعبادة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم في أكمل أحواله، فقال عنه في مقام الإسراء: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾، وقال عنه في مقام الإيحاء: ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ وقال في مقام الدعوة: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾.

وقد ذمّ الله تعالى المستكبرين عن عبادته فقال سبحانه: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾.

ويقرر رحمه الله أن الدين كله داخل في العبادة كما دل على ذلك حديث جبريل الطويل، وفيه سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان فأجابه وقال في آخر الحديث: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».

ابن تيمية: «العبادة المأمور بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب، فهي تتضمن غاية الذل لله تعالى بغاية المحبة له».

فالدين في حقيقته متضمن معنى الخضوع والذل الذي هو حقيقة العبادة، ومن هنا فإن دين الله تعالى هو عبادته وطاعته والخضوع له.

وللعبادة ركنان تقوم عليهما وهما: (كمال الخضوع مع كمال الحب)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «العبادة المأمور بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب، فهي تتضمن غاية الذل لله تعالى بغاية المحبة له».

ويقول الشيخ مبينا ترابط هذين العنصرين: «ومن خضع لإنسان مع بغضه له لا يكون عابدا له، ولو أحب شيئا ولم يخضع له لم يكن عابدا له، كما قد يحب الرجل ولده وصديقه؛ ولهذا لا يكفي أحدهما في عبادة الله تعالى، بل يجب أن يكون الله تعالى أحب إلى العبد من كل شيء، وأن يكون الله أعظم عنده من كل شيء، بل لا يستحق المحبة والخضوع التام إلا الله، وكل ما أحب لغير الله فمحبته فاسدة، وما عظم بغير أمر الله فتعظيمه باطل».

ولابد لصحة العبادة من توافر شروط أهمها: (الإخلاص والاتباع)، قال شيخ الإسلام: «جماع الدين أصلان ألا نعبد إلا الله، ولا نعبده إلا بما شرع، لا نعبده بالبدع، وذلك تحقيق الشهادتين، ففي الأولى: ألا نعبد إلا إياه، والثانية: أن محمدا هو رسوله المبلغ عنه، فعلينا أن نصدق خبره وأن نطيع أمره، وقد بين لنا ما نعبد الله به، ونهانا عن محدثات الأمور وأخبر أنها ضلالة، وكما أننا مأمورون ألا نخاف إلا الله ولا نتوكل إلا على الله ولا نرغب إلا إلى الله ولا نستعين إلا بالله وألا تكون عبادتنا إلا لله، فكذلك نحن مأمورون أن نتبع الرسول ونطيعه ونتأسى به، فالحلال ما أحله والحرام ما حرمه والدين ما شرعه».

ويقول ابن القيم: «لا يكون العبد متحققا بالعبودية إلا بأصلين عظيمين، أحدهما: متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم، والثاني: الإخلاص للمعبود».

فالأصل الأول: وهو: (الإخلاص) دل عليه قوله تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾. والأصل الثاني: وهو: (الاتباع) دل عليه قوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ وقوله: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

وإفراد الله تعالى بالعبادة هو حق الله الواجب على عباده كما أمر بذلك في قوله تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا﴾، وقال تعالى: ﴿يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾.

وعن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «يا معاذ هل تدري حق الله على عباده وما حق العباد على الله؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئا».

وجاءت النصوص الكثيرة في النهي عن الشرك في عبادة الله تعالى، والوعيد الشديد لمن أشرك غير الله مع الله سبحانه في العبادة، والتنديد بالمعبودات الباطلة، وتأكيد ضلال من عبدها، كل ذلك لتقرير العبودية لله تعالى وحده؛ لأنه سبحانه المستحق لها وحده لما له من الكمال والجلال والجمال وتمام الملك والتفرد بالخلق والرزق وسائر مظاهر الربوبية، وكل ما سواه فهو مخلوق مربوب ضعيف عاجز فقير، والله هو الغني الحميد.



لماذا يكذب الأطفال؟

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

هل يجب أن نتهم الطفل بالكذب؟ أم نتهم أنفسنا بالمبالغة في الحكم على كذب الطفل؟

عندما يخبرنا الطفل بغير الحقيقة لعدم إدراكه وضعف ذاكرته والتداخل الشديد بين ما يرغبه وما يمكنه تحقيقه فكثيراً ما يخلط الطفل في هذه السن بين رغبته في امتلاك كرة جديدة وامتلاكه الكرة بالفعل، وبين رغبته في الذهاب إلى حديقة الحيوان التي رآها على شاشة التلفاز وبين رؤيته لها في الطبيعة، فيحكي لأصدقائه أنه ذهب وتجول في شوارعها ورأى أسواها وأفيالها في حين أنه لم يفعل.

والواجب على الآباء ألا ينزعجوا لهذا النوع من الأكاذيب التي تصدر عن الطفل خلال هذه المرحلة، ولا ينبغي عليهم نعته بالكذاب؛ لأن لذلك ضرراً كبيراً يلحق بالطفل من قبيل إحساسه بالمهانة وإدخال مصطلح إلى قاموس مصطلحاته لم يكن يعرفه ونعته بصفة لم يسع إلى التخلق بها، ومع مرور الوقت وإصرار الوالدين على إلصاق هذه الصفة بالطفل يهون الأمر عليه ويصغر في عينيه ويتمادى في جحد الواقع والانتقال من كذبة لأخرى حتى يدمن الكذب ولا يجد أي غضاضة في ذلك ولا يشعر بأدنى حرج منه.

ويؤسفني هنا أن أقول: إن المسؤول الأول بل ربما والأخير في تخلق الطفل بخلق الكذب، والداه اللذان لم يدركا حقيقة الأمر ولم يفرقا بين جنوح طفلهما إلى الخيال وبين جحوده الواقع وعدم قول الحقيقة، وبعد أن يتطور الأمر ويجد الوالدان نفسيهما وجها لوجه أمام طفل يكذب عن عمد فوقتها فقط يسقط في أيديهما ويجدان نفسيهما في حيرة ولا يدريان ماذا يفعلان.

ومما لا شك فيه أن لهما بعض العذر فيما قد انتابهما من فزع وما أصابهما من رعب عند اكتشافهما هذه الحقيقة؛ فالكذب ليس بالأمر الهين.

وهنا يحضرني حديث الرسول ﷺ عندما سئل «أيسرق المؤمن؟ قال: نعم، أيشرب الخمر: قال: نعم، إلى أن سئل: أيكذب المؤمن؟ فأجاب ﷺ: لا» فالكذب أشد من السرقة وغيرها من الموبقات.

ولكن نقول لهم: إن الأمر ليس بهذا السوء، وإن الصورة ليست بهذه الدرجة من القتامة، وإن كذب الطفل قبل تمامه عامه الخامس لا يعدو كونه ضرباً من ضروب الخيال، وإن الأمر لا يحتاج منا سوى القليل من الجهد والكثير من الصبر وسعة الصدر لإفهام أطفالنا بالفرق بين الواقع والخيال وتدريبهم على التمييز بين ما يتوهمونه وما هو واقع وتزويدهم بالحقائق الواحدة تلو الأخرى ليصبحوا أكثر إقبالاً على الواقع دون أن نثبط همتهم أو نسخر من تخيلاتهم أو ننعتهم بالكذب علينا، كذلك أن نقص عليهم قصصاً وحكايات تتحدث عن فضيلة الصدق وما ينتظر الصادقين من أجر وأن نبين لهم أن قول الحقيقة يؤدي إلى النجاة وليس العكس، وأن نكون أكثر تسامحا معهم، وأن نغض الطرف عن أخطائهم البسيطة غير المقصودة وألا نعاقبهم حال مصارحتنا حتى لا يربطوا بين قول الصدق وتعرضهم للعقاب، أما إذا استمر جحدهم للواقع إلى ما بعد هذه السن ورأينا أن الكذب أصبح وسيلة سهلة يلجأ إليها الطفل كلما وجد نفسه في مواجهة تهديد من أي نوع فهنا فقط ينبغي أن نأخذ الموضوع على محمل الجد وأن نبادر إلى تخليص الطفل منه، وذلك يحتاج منا في البداية إلى معرفة الأسباب التي تؤدي بالطفل إلى الكذب وبناء عليه يمكن تشخيص أي نوع من أنواع الكذب، ومن ثم البحث عن العلاج المناسب حسب نوع الكذب ودرجته ومدى تأصله بداخل الطفل، وفيما يلي سنعرض أنواع الكذب وكيف يمكن مساعدة الطفل على التخلص منه:

(١) الكذب الالتباس

وهو يعد أشهر أشكال الكذب التي يقع فيها الطفل خلال هذه الفترة من حياته حين يلتبس عليه الأمر فلا يمكنه التمييز بين الواقع والخيال؛ نتيجة لما تموج به نفسه من دوافع ورغبات الكثير منها لا يكون في متناول يده، فيتحدث عن تلك



الرغبات باعتبارها واقعا ولاسيما أن وسائله في تحقيق رغباته تكاد تكون معدومة في هذه السن، فيلجأ إلى الحديث عنها باعتبارها واقعاً ويجزم بذلك، وهذا ما دفع العاملين في مجال التحليل النفسي إلى القول بأن الرغبة تساوي الفعل لدى الطفل الأمر الذي يفقده القدرة المنطقية على الربط بين الأحداث ومسبباتها.

وكذلك عدم قدرة الطفل على التمييز بين ما هو خيال وما هو واقع بالفعل.

ولمساعدة الطفل على التخلي عن هذا النوع من الكذب ينبغي على الوالدين التمتع بالهدوء وسعة الصدر والأخذ بيد الطفل في اتجاه التمييز بين الواقع والخيال وذلك باصطحابه في رحلات خلوية لإثراء عالمه الخارجي والتأكيد على وجود فوارق كثيرة بين ما نراه حقيقة في الواقع وبين ما نرسمه في خيالنا للأشياء من صور.

(٢) الكذب الدفاعي

وهو أسهل وسيلة يلجأ الطفل إليها للدفاع عن نفسه أو عن شخص آخر عزيز عليه ضد أي خطر، وفيه ينبري الطفل بشكل مباشر وسريع في اتجاه نفي أي شيء ينسب إليه يمكن أن يسبب له العقاب، فعندما نسأله من كسر زجاج النافذة؟ سريعاً ودون أدنى تفكير: ليس أنا من كتب على الجدران، بالسرعة نفسها والتلقائية: ليس أنا من أخذ، قبل أن يكمل الأب: ليس أنا، وتسير الأمور على هذا النحو وفي كل مرة ينكر فيها الطفل ارتكابه للخطأ حتى يفلت من العقاب. ولمساعدة الطفل على التخلي عن هذا النوع من الكذب ينبغي أن يدرك الآباء حقيقة مهمة مؤداها أنهم المسؤولون عن لجوء الطفل إلى الدفاع عن نفسه باللجوء إلى الكذب حتى يتخلص من الموقف الذي وضع فيه وحتى ينجو من عقاب محدق به حالة اعترافه، ولو أنهم تحلوا بالحكمة وخلق التسامح مع ما يقع منه من أخطاء مردها إلى ضعف خبرته وقلة حيلته وعدم قدرته على كبح دوافعه والسيطرة على انفعالاته لما اضطر إلى الكذب.

وعلى الآباء أن يدركوا كذلك أن القسوة الشديدة في معاملة الأطفال ومطالبته بما هو فوق حدود قدراته واحتماله تجعلانه يلجأ بشكل مباشر أو غير مباشر إلى هذا النوع من الكذب، وأنه على العكس من ذلك في حالة توافر جو من التسامح داخل الأسرة سوف يتخلى الطفل عن الكذب، ومن خلال تشجيع الطفل على قول الحقيقة وتعزيز ذلك الاتجاه لديه سوف يقلع بالتدريج عن الكذب، وكذلك بالابتعاد عن الأسئلة المباشرة التي تعرف إجابتها سلفاً كأن نقول له: من الذي كتب على الجدران، ونحن نعلم يقيناً أنه هو من فعل ذلك، فبدلاً من أن نسأله على هذا النحو نطلب منه مباشرة ألا يكتب على الجدران، وبدلا من أن نسأله: من الذي عبث بالمكتبة نطلب منه أن يحافظ عليها، وأن يعدنا بألا يفعل ذلك مرة أخرى ونفهمه أن ذلك يؤدي إلى تلف ما بها من كتب.

إن مناقشة الطفل واعطاءه مساحة من الحرية كفيلان بتخليه عن الكذب الدفاعي.

(٣) الكذب الانتقامي

وفيه يقوم الطفل بتدبير المكائد وإلصاق التهم بالأشخاص الذين لا يحبهم بغرض الإيقاع بهم وتعريضهم للعقاب، فينتظر عودة الأب ليخبره كذباً أن أخاه الأكبر قد قام بالكتابة على الجدران أو خرج من المنزل دون إذن أو ترك واجبه أو غير ذلك من الأمور التي يعي أنها تثير غضب الأب وتدفعه إلى معاقبته.

والخطر في هذا النوع من العقاب يكمن فيما ينطوي عليه من أحاسيس بالحقد والكراهية من قبل الطفل تجاه أخيه، بحيث إننا لو استطعنا أن نخلصه من كذبه فقد نفشل في تحريره من ضغائنه ورواسبه اللاشعورية، وعلى الأب في مثل هذه الحالة كي يساعد طفله على التخلي عن هذا النوع من الكذب أن يدقق في الأخبار المنقولة له من الطفل وألا يتسرع في رد الفعل وأن يحاول إفهام الطفل أن الفتنة أشد من القتل وأن محاولة الدس للآخرين والإيقاع بهم خلق غير كريم وأن يحاول تطهيره من ضغائنه، وأن يبحث في الأسباب التي دفعته باتجاه الكيد لأخيه ومحاولة النيل منه والعمل على إزالة هذه الأسباب التي غالباً لا تخرج عن كونها قلة حيلة من الطفل في مواجهة عدوان أخيه ورغبة في الثأر منه.

(٤) الكذب الاستحواذي

وخلاله يميل الطفل إلى الاستحواذ على الأشياء التي تروق له من قبيل الرغبة الفطرية داخله نحو الامتلاك، ويتميز هذا النوع من الكذب باستمرار عدم قدرة الطفل على التمييز بين ممتلكاته وممتلكات الآخرين، ويكون الطفل حين ذاك في حاجة ماسة إلى من يساعده على التمييز ويعينه عليه ويوفر له الألعاب والأدوات التي يحبها من قبيل إشباع رغبته في الاستحواذ بدلاً من الاعتداء على ممتلكات الآخرين، وأن هذه الخيالات قابلة إلى أن تتحول إلى تخيل مثلما هو الحال لدى كل المخترعين الذين بدأ إبداعهم بأوهام وأحلام وسرعان ما تحولت مع الزمن إلى اختراعات علمية أشاعت البهجة والسرور في الدنيا بأسرها، وأن محاولة الآباء تسخيف هذه الأحلام إنما هي من قبيل الظلم البين، في حين أن الأحرى بهم تشجيع هذه الخيالات وتوجيهها بدلاً من العمل على كبتها وقمعها.



مؤتمر نصرة الشعب الأحوازي يطلق صرخة تحذير ضد العدوان الصفوي على حقوق 20 مليون عربي

الإسلاميون في مصر ينتفضون ضد الاحتلال الإيراني للأحواز



الفرقان القاهرة / مصطفى الشرقاوي

انتفض عدد من القوى الإسلامية في مصر ممثلة في حزب الوطن ذي المرجعية السلفية والجماعة الإسلامية وحزب الإصلاح وعناصر منتمية لجماعة الجهاد وبرلمانيين وسياسيين، في وجه الجريمة الطائفية التي يرتكبها نظام الملالي في طهران ضد ملايين العرب الأحوازيين منذ قيام الثورة مستكملا جريمة نظام الشاه ضدهم منذ احتلال إيران للإقليم في خمسينيات القرن الماضي؛ حيث مورست أبشع أنواع التمييز والتهميش والإبعاد والتصفية لسكان الإقليم الذي يمد إيران بحوالي ٩٠٪ من ثروتها من النفط والغاز، إلا أن إيران تبنت سياسات إفقار الأحوازيين وتجهيلهم وانعدام الخدمات في أوساطهم رغبة في استمرار هيمنتها على الأحواز التي تعدل مساحتها مساحة دول الشام الأربعة فلسطين والأردن وسوريا ولبنان.

وشارك في جلسات مؤتمر: «نصرة الشعب العربي الأحوازي» التي استضافتها القاهرة خلال الفترة الماضية كذلك عدد من الهيئات ويأتي على رأس الهيئات المنظمة للمؤتمر: الأزهر الشريف، والمجلس التنسيقي الإسلامي العالمي، واتحاد المؤسسات الإنسانية العالمية، والحملة العالمية لمقاومة العدوان، وعدد من حركات مهتمة بقضية عرب الأحواز، وفضح المساعي الصفوية للإجهاز عليهم، وكشف محاولات الاضطهاد والتهميش اللغوي والثقافي والعرقي وحتى الاقتصادي، وإيجاد رأي عام دولي لحملات القمع والمطاردة والإعدامات لقوى المعارضة العربية الأحوازية التي تطالب بتلك الحقوق وفي مقدمتها حركة (عدالة) الأحوازية.

ترحيب ونصرة

في بداية المؤتمر رحب الدكتور عماد عبد الغفور، مساعد الرئيس المصري لشؤون التواصل المجتمعي، بالحاضرين قائلا في كلمته: «مصر منذ التاريخ قبلة المظلومين، فقد استقبلت يوسف وإخوته ومن بعدهم»، مشيراً إلى أن الذي دفعه إلى هذا المؤتمر هو نصرة قضية الشعب العربي الموجود في بقعة قريبة من كل عربي وهم (الأحواز).

مضيفا: «نحن ننادى ليس بحق العربي فقط وإنما بحق الأكراد والأبواش والأحواز من أهل السنة والجماعة الذين ظلموا كثيراً، وإذا كانت بعض الدول ترفع شعار العدل فإننا لا نريد شعارات، فأين نصرة هؤلاء؟!».

وقال عبد الغفور: «إن الحقوق لا تضيع بطول المدة، ولا بتقادم الزمن، ولا بد للحقوق أن تعود لأصحابها، ومؤتمرنا هذا صرخة مظلوم، ودعوة لتجميع قوى العالم الحر لنصرة هؤلاء».

مفتاح الحرية

ودخل على خط الأزمة الداعية الإسلامي السعودي الدكتور محمد العريفي مطالبا بأن يكون مؤتمر: «نصرة الشعب العربي الأحوازي»، مفتاحا لحرية الأحواز، وأن يشعروا أننا نقدم لهم شيئا مستدلا بتراث الرسول ﷺ والسلف الصالح بالقول: عندما بعث الله نبينا محمدا قال في كتابه: ﴿وألّف بين قلوبكم﴾، وكان الصحابي عمر بن الخطاب إذا مر في الطريق



ووجد رجلا يسأل الناس يسأله هل عنده مال؟ فإذا قال: لا، كان ابن الخطاب يعطيه حتى لو كان يهوديا.

وأشار إلى أن إيران تستفيد اليوم بأكثر من ٩٠٪ من الغاز من أراضي الإقليم و٨٧٪ من النفط الذي تصدره للعالم، وتستخدم هذه الأموال لمحاربة العقيدة الإسلامية، داعيا إلى دور مهم للأمة في نصرة الشعب العربي الأحوازي ولافتا إلى أن مدن الأحواز أصبحت الأولى على العالم في التلوث في العالم، مناشدا دول العالم الإسلامي مقاطعة إيران اقتصاديا حتى تتراجع عن سياساتها التعسفية.

صفقات مشبوهة

وكان للدعوة السلفية إسهامها اللافت خلال المؤتمر؛ حيث شارك الدكتور سعيد عبد العظيم، عضو مجلس أمنائها، الذي أشار إلى إن: «أي أرض عليها حكم الله لا بد من استرجاعها لبلاد المسلمين ومنها الأحواز وفلسطين»، متسائلا: «كيف تكون إيران هي القاضي والجلاد في قضية الأحواز؟!»، مضيفا: من الممكن أن تعقد أمريكا وإيران صفقات حول قضية الأحواز لكن لو قتل واحد من الأمريكان سيشنون حربا تحت مسمى الحرب على الإرهاب؛ فعلينا ألا ننتظر من أمريكا حلولا بل نحل مشكلاتنا بأيدينا،

ممثلو الأحزاب الإسلامية أكدوا دعمهم لحقوق الشعب الأحوازي وطالبوا بوقفة حاسمة تجاه سياسة الاضطهاد الإيرانية لملايين العرب

فقضية الأحواز قضيتنا، مشيرا إلى أن هناك قضايا غاية في الأهمية ولكنها منسية مثل قضية الأحواز».

واستغرب عبد العظيم بشدة من وجود نصوص في الدستور الإيراني تنص على نصرة المستضعفين ومع ذلك يناقضونها، قائلا: «الدستور الإيراني ينص على تنظيم السياسة الخارجية على أساس المعايير الإسلامية ونصرة المستضعفين» متسائلا: «أين هذه المعايير؟!»، موجهًا كلمة إلى إيران قائلا: «ردوا الحقوق التي سلبت من الأحواز منذ ٨٧ سنة، فجميع المواثيق الدولية تدين ما يحدث»، داعيًا الإعلام ممثلا في القنوات الفضائية إلى الاهتمام بقضية الأحواز ونشر ما يحدث فيها.

واختتم صباح الموسوي المنسق العام للمؤتمر عقد المتحدثين في الجلسة الافتتاحية بالإشارة إلى أن عرب الأحواز الذين تحتل إيران أرضهم يعانون الظلم والاضطهاد من أوسع أبوابه، كما يعانون الفقر والحرمان من كل الموارد رغم أن أرضهم مليئة بالنفط والخيرات، مشيرا إلى أن الأحواز تعد الآن قلب إيران على الصعيد الاقتصادي.

وواصل الموسوي الإشارة إلى معالم المأساة الأحوازية بالإشارة إلى أن مشاركة الأحوازيين

الداعية العريفي يطالب بمقاطعة إيران اقتصاديًا لدحر العدوان على عرب الأحواز ويؤكد أن إيران تستخدم خيرات الأحواز لمعاداة الإسلام

في الثورة ضد نظام الشاه محمد رضا بهلوي غير أن هذه المشاركة لم تشفع لهم لدى النظام الإيراني وقاموا باضطهادهم لمدة ٣٣ عاما؛ حيث لم يسمح لهم خلالها بإنشاء مدارس عربية أو إصدار صحيفة بلغتهم.

وخلال الجلسة الأولى قال الدكتور صفوت عبد الغني القيادي بالجماعة الإسلامية وعضو مجلس الشورى المصري: «إن ثورات الربيع العربي أعادت أهل السنة والجماعة إلى صدارة المشهد بعد معاناة من الاستبداد ومحاربة المشروع الإسلامي، مشيرا إلى أنه آن الأوان بعد الربيع العربي أن نهتم بقضايا المستضعفين، وأن تكون هذه القضايا لها الصدارة، وأن نكون داعمين، وأن ننصر المستضعفين فقضية الأحواز من أهم القضايا؛ فهي ليست فقط قضية إسلامية، وإنما هناك شعب يتعرض للإبادة ومحاولة لمحو عقيدته ولغته».

حكم عنصري

واتهم إيران صراحة بتبني نظام حكم عنصري ضد شعب الأحواز؛ حيث تسعى السلطات هناك لتغيير التركيبة السكانية والعدوان على العقائد وعلى اللغة، مشددا على أهمية أن تكون للأحواز أهمية خاصة عند المسلمين والعرب.

ولفت إلى وجود انتباه كبير لدى التيارات الإسلامية لمساعي إيران لنشر مذهبها الطائفي ومحاولة حصار الدول السنية، فنحن نراقب ما تفعله في مصر وسوريا والبحرين وأفريقيا، داعيا أن تكون قضية الأحواز قضية عاجلة وعلى رأس الأولويات.

وخلال اليوم الثاني للمؤتمر قال الدكتور محمود الأحوازي القيادي بالمعارضة الأحوازية: «إن الاحتلال الإيراني للأحواز بدأ منذ عشرينيات القرن الماضي بمعاونة الاحتلال البريطاني، لافتا إلى أن الدعم العربي للأحواز كان ضعيفا؛ حيث سعت المقاومة الأحوازية لاسترداد مدينة المحمرة لكن إيران واجهتها بقسوة كبيرة».

فلسطين ثانية

وكان عضو مجلس الشورى المصري طلعت رميح أكثر حسمًا حين وصف الأحواز بأنها

(فلسطين الثانية) ولابد من تحريرها شأنها شأن القضايا الإسلامية مثل فلسطين وكشمير، موضحا أن احتلال الأحواز كان بقرار دولي بمنحها للفرس، مشيرا إلى أن المنطقة تعد نقطة الارتكاز للطموحات الإيرانية؛ لذا فقد ضاعفت إيران من التوسع الاستيطاني فيها بشكل فاق جريمة الكيان الصهيوني في فلسطين بمئات المرات.

ونبه رميح إلى أن الصعود اللافت للحركات الإسلامية على الساحة العربية سوف يكون له تأثير على الصراع في الأحواز بل قد يزيد من احتمالات تحريرها.

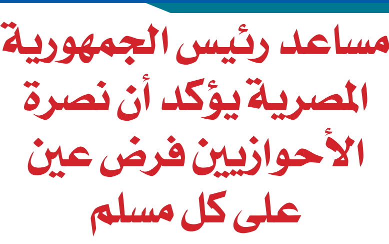
وقد انتقد البرلماني المصري السابق وعضو مجلس نقابة المحامين ممدوح إسماعيل تأخر من وصفهم بـ(الإسلاميين والمسلمين عموماً) عن نصرة هذه القضية التي ينبغي تفعيلها دوليًا من خلال المنظمات الحقوقية، مؤكدًا أهمية الاستمرار في دعم تلك القضية الإنسانية على مستوى الدول العربية وفي العالم أجمع.

وصب إسماعيل جام غضبه على التأخر في تفعيل هذه القضية على الصعيد الدولي ودخولها إلى دائرة النسيان دون تدخل عربي أو دولي، مستنكرا حديث بعضهم عن التحالف مع إيران في وقت تمارس آلة الحرب حصد أرواح المسلمين في سوريا والعراق والأحواز.

استبداد طائفي

وفي السياق ذاته أكد خالد الشريف، المستشار الإعلامي لحزب البناء والتنمية الذراع السياسية للجماعة الإسلامية، أن قضية الأحواز العرب قضية عادلة يجب على الأمة أن تناصرها وتساندها ضد الظلم والاستبداد الإيراني الذي يمارس على شعب الأحواز المسلم منذ عقود عدة.

وطالب الشريف، خلال جلسات اليوم الثاني للمؤتمر إيران بأن تدرك أن العالم من حولها تغير بثورات الربيع العربي، ولن يقبل العرب بظلم الأحواز، وانتهاك حقوقهم الإنسانية، مطالبا بضرورة أن تغير إيران سياستها



مساعد رئيس الجمهورية المصرية يؤكد أن نصرة الأحوازيين فرض عين على كل مسلم

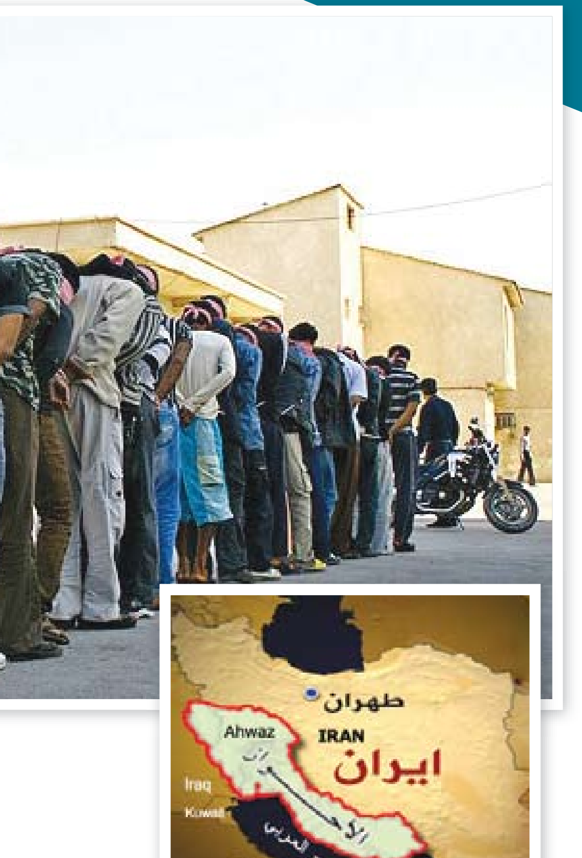
انتقادات للتجاهل العربي للاضطهاد الإيراني ومطالب بتصعيد القضية للمنظمات الدولية

الطائفية ضد العرب الأحواز وترفع يدها عن دعم بشار الأسد الطاغية الذي يقتل شعبه الذي انتفض من أجل الحرية.

أجواء ساخنة

وإذا كانت أجواء المؤتمر ساخنة فإن الوضع خارجه لم يكن أقل سخونة، فقد أثير الجدل من جانب عدد من رموز جماعة الجهاد حول المؤتمر وتوقيت عقده في القاهرة في ظل الزيارة التي يقوم بها وزير الخارجية الإيراني على أكبر صالحي للقاهرة ولقائه بالرئيس محمد مرسي؛ حيث طالب محمد أبو سمرة المتحدث الرسمي باسم الحزب الإسلامي الذراع السياسية للجماعة بإقالة الدكتور عماد عبد الغفور، من منصب مساعد رئيس الجمهورية بسبب حضوره المؤتمر دون علم الرئيس، مؤكدا أن مستشاري الرئيس ومساعديه يحتاجون لتعلم العمل السياسي؛ حتى لا يورطوا الرئاسة بتصرفاتهم غير الصحيحة.

طهران طالبت والقاهرة رفضت سحب رعاية الأزهر للمؤتمر ووزير خارجيتها هدد بإنهاء زيارته لمصر



وهاجم المتحدث باسم حزب الجهاد الإسلامي المؤتمر ووصفه بـ(المشبوه) متسائلا عن توقيت مناقشة تلك القضية، بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الإيراني لمصر، زاعما أن الأحواز ليست كلها سنية، وإنما تضم العديد من الشخصيات الشيعية، وأنها حركة قومية وليست دينية تسعى للانفصال عن إيران.

وتابع: «الجهاديون يرفضون حضور مثل هذه المؤتمرات؛ لأنهم ضد تقسيم أي دولة إسلامية، فليس هذا من أدبيات العمل الإسلامي، وأنه من المعيب أن يحضر بعض التيارات الإسلامية كالجماعة الإسلامية والسلفية مثل هذا المؤتمر، الذي يعد أولى خطوات المؤامرة الأمريكية لضرب إيران على حد وصفه».

إلا أن موقف أبو سمرة المعروف بصلاته الوثيقة بدوائر إيرانية لم يرق لعدد من رموز جماعة الجهاد؛ حيث رفض الشيخ هشام أباظة أحد القيادات التاريخية للجماعة هذا التوجه، مشيرا إلى تأييد الجهاديين لاستعادة



الشعب العربي في الأحواز لحقوقه، منتقدا سياسة التهميش والاضطهاد التي يمارسها النظام الصفوي في صفوف عرب الأحواز، مبديا تأييد الجماعة لجميع توصيات المؤتمر معتبرا أن الأحوازيين عرب أقحاح ومسلمون سنة ينبغي التصدي لمحاولات تصفية قضيتهم.

ضغوط إيرانية

بل إن البرلماني السابق ممدوح إسماعيل كشف خلال الجلسة الختامية للمؤتمر عن ممارسة إيران ضغوطاً على مصر من أجل أن يقوم الأزهر بسحب دعمه للمؤتمر الذي نظم من أجل مناصرة الشعب الأحوازي، بل هدد صالحي بإنهاء زيارته لمصر في حالة اتخاذ القاهرة هذه الخطوة، مشددا على أن مصر بعد الثورة لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تقبل بأن يفرض أحد شروطه عليها، فمصر بعد ثورة ٢٥ يناير تختلف عن مصر قبلها.

إلا أن الانتقادات الموجهة للمؤتمر والحديث عن تلويح إيراني بإنهاء زيارة صالحي للمؤتمر لم يكن لها أي تداعيات على جلساته؛ حيث شهدت جلساته حضورا لافتا من جانب شخصيات سياسية مصرية وطلاب مدينة البعوث الإسلامية في مصر وجمعية دعم الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر، بل إن شيخ الأزهر رفض خلال لقائه بوزير الخارجية الإيراني سحب رعاية الأزهر للمؤتمر، وانتقد في حضور صالحي المحاولات الإيرانية لاختراق المجتمعات السنية.

وتلا صباح الموسوي المنسق العام للمؤتمر البيان الختامي للمؤتمر، الذي جاء بهدف إطلاع الرأي العام العربي والعالمي على حقيقة الأوضاع المأساوية التي يتعرض لها ملايين العرب في الأحواز الخاضعة للحكم الإيراني، وعقد المؤتمر بحضور كوكبة من المسؤولين والعلماء والمفكرين والإعلاميين وقيادات الأحزاب السياسية والمؤسسات الحقوقية والنشطاء الأحواز من مختلف التيارات الفاعلة في الساحة الأحوازية.

توصيات وتحذيرات

أطلق المؤتمر صيحة تحذير للدول العربية مطالبا «بضرورة التنبه للخطر الإيراني بنزعاته التوسعية والطائفية والشعوبية،

تزامن المؤتمر مع زيارة صالحي للقاهرة عقد المشهد وأحبط الآمال الطائفية بتحسن العلاقات مع مصر

وحث الدول العربية كافة على تبني القضية الأحوازية، ودعم الشعب الأحوازي لاستعادة حقوقه المغتصبة».

وقال البيان الختامي: «قضية العرب الأحواز حظيت بظلم تاريخي من قبل الدولة الفارسية سواء في العهد الشاهنشاني أم في العهد الجمهوري الحالي، كما ظلمت إعلاميا وحقوقيا وإنسانيا من قبل المجتمع العربي والدولي، حتى أصبحت من أكثر القضايا نسيانا وتجاهلا في الإعلام العربي والدولي»، وأكد المؤتمر على أنه قد آن الأوان لكي تتصدر قضية الأحواز أجندات أي منظمات حقوقية أو سياسية عربية أو عالمية.

وناشد البيان الختامي القوى الأحوازية كافة أن تعمل على اجتماع كلمتها ورص صفوفها وتكامل جهودها من أجل خدمة قضية الشعب العربي الأحوازي في المحافل الدولية والإقليمية والرأي العام بمختلف شرائحه.

كما توجه المؤتمر إلى الدول العربية، بضرورة التنبه للخطر الإيراني بنزعاته التوسعية والطائفية والشعوبية، وحث هذه الدول على تبني القضية الأحوازية، ودعم شعبها لاستعادة كافة حقوقه، مقررا إنشاء أمانة عامة لمتابعة تنفيذ توصيات المؤتمر، والترتيب لعقد مؤتمرات دورية كل عام.

في تطور جديد للأحداث في شمال مالي

فرنسا وأمريكا تعلنان الحرب لمنع قيام دولة إسلامية

عبدالله الشرقاوي

أعلن الرئيس الفرنسي (فرانسوا أولاند) استجابة بلاده لطلب الحكومة المالية بالتدخل العسكري في شمال مالي لوقف زحف الإسلاميين، وقال (أولاند) أمام حفل لقاء السلك الدبلوماسي: إن فرنسا سترد في إطار الأمم المتحدة على طلب مالي المساعدة لوقف الزحف الإسلامي»، وأضاف: «سأقولها أمامكم: نحن أمام هجمة قد تهدد وجود دولة مالي نفسها، فرنسا ستكون جاهزة لوقف تقدم الإرهابيين إذا واصلوا تقدمهم».

وقال مصدر دبلوماسي فرنسي: إن رئيس مالي المؤقت ديونكوندا تراوري سيجتمع مع الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند في باريس وذلك بعد أن طلب مساعدة عسكرية فرنسية في صد هجوم يشنه متمردون.

ومن جهتها كشفت صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية، عن وجود قوات فرنسية وألمانية موجودة على الأرض، وتحديداً في منقطة (سيفاري) قرب منطقة (موبتي) التي يدور فيها القتال بين الجهاديين وقوات من الجيش المالي.

كما أشار شهود في بلدة (سيفاري) على بعد نحو ٦٠ كيلو متراً إلى الجنوب، إلى أن جنوداً أجانب وصلوا إلى مطار البلدة، كما وصلت طائرات هليكوبتر عسكرية وتعزيزات من الجيش للمشاركة في قتال الإسلاميين؛ حيث بدأ جيش مالي حملة لاستعادة بلدة (كونا) الرئيسة، وقال مصدر عسكري كبير في (باماكو) لوكالة رويترز: شن الجيش حملة في كونا، وقصفت طائرات الهليكوبتر مواقع للمتمردين. وستستمر العملية.

وفي هذا السياق قال الناطق الرسمي باسم حركة أنصار الدين (سنده ولد بو اعمامة): «إن حركته ترى في قرار مجلس الأمن القاضي بتدخل عسكري وفي بيانه حماقة وتدخلا سافرا في الشؤون الداخلية لدولة مالي، معتبرا أنها مشكلة داخلية بين طرفي شعب واحد».

كما رفض تأكيد أو نفي الأنباء المتداولة حول وجود قوات فرنسية على الأرض معززة بطائرات في منطقة سفاري، قائلا: لا يمكنني تأكيد هذه المعلومة أو نفيها، ونحن على استعداد لمواجهتهم في أي لحظة.

> **في حال دخول هذه القوات في حرب فإنها ستخسرها تماما، كما خسرتها الجيوش التي تدخلت في أفغانستان والعراق**

كما توعدت حركة (التوحيد والجهاد)، الدول الغربية، وعلى رأسها فرنسا، في حال تدخلهم عسكريا في شمال مالي بمصير أمريكا في أفغانستان.

وقال أبو الوليد الصحراوي، الناطق الرسمي باسم الحركة: إن الاستعدادات العسكرية التي تجريها هذه الدول لإخراج المنظمات الإسلامية من شمال مالي دلالة على نجاح عملياتها وأنه في حال دخول هذه القوات في حرب فإنها ستخسرها تماما، كما خسرتها الجيوش التي تدخلت في أفغانستان والعراق، حسبما نشرت وسائل إعلام جزائرية.







علماء موريتانيون يفتون بحرمة دعم الفرنسيين في حرب أزواد

نواكشوط- أحمد ولد سيدي

أصدر نحو ٣٩ من علماء موريتانيا وأئمتها فتوى بحرمة المشاركة في الحرب الفرنسية على الشمال المالي، وطالبوا برفض التعامل مع الدول الغازية، وبنصرة المسلمين في إقليم أزواد.

وقال العلماء في بيان تلقى مراسل مجلة الفرقان الكويتية في نواكشوط، نسخة منه: «أعداء الدين يحاولون احتلال شمال مالي المجاورة وبالتالي يجب على المسلمين – خصوصا في بلادنا – معرفة واجباتهم وتحمل مسؤولياتهم تجاه تلك الأرض وساكنيها».

وأضاف العلماء: «إن هذه الحرب المنتظرة ليست سوى امتداد لمسلسل الحملات الاستعمارية التي طالت الكثير من بلاد المسلمين، فزرعت في فلسطين خراباً ودماراً حصد المقدسات والحرمات، وجرحت أفغانستان جرحاً لا يزال ينزف، وخلفت في العراق لوعة ودموعاً لا تجف، وأشعلت في السودان والصومال حرباً ما زال يذكو وقودها، وجعلت من بلاد المسلمين روافد للدموع ومنابت للأحزان».

وخلص البيان للقول: «إن ما يطلبه اليوم أعداء الدين من النصرة والتأييد في هذه الحرب لا تجوز الاستجابة له بحال؛ لأن نصرة الكفار ضد المسلمين من أعظم أنواع الولاء للكفر وأهله، وهي من نواقض الإسلام الواضحة وضوح شمس الضحى».

وقال العلماء: «إنه في هذا الظرف الحاسم يجب على المسلمين عموما وخصوصاً في هذه البلاد أن يصطفوا دروعاً دون إخوانهم، وألا يصل إليهم العدوُّ من جهتهم فضلاً عن أن يخذلوهم بإعانة العدوِّ عليهم».

ومن أبرز الموقعين على البيان العلامة محمد محمود ولد أحمد يوره، ومحمد الأمين ولد الحسن، والشيخ أحمد ولد الكوري، والفقيه محفوظ ولد إدومو، والأستاذ محمد ولد أحمد الملقب بالشاعر.



من شبهات اليهود وأباطيلهم

«أن تحويل القبلة أنهى مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين»!!

د.عيسى القدومي

عندما تحولت القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام انطلقت أبواق السفهاء من اليهود والمشركين والمنافقين، فقد عزَّ على اليهود أن يتحوَّل المسلمون عن قبلتهم، وأن يفقدوا حجتهم التي يرتكنون إليها في تشكيك المسلمين في دينهم، فبدأوا يلقون بذور الفتنة والشك في صفوف المسلمين.

قال اليهود: لقد ترك محمد قبلة الأنبياء قبله، وقال مشركو العرب: توجَّه إلى قبلتنا ويوشك أن ينقلب بكليته إلى ديننا، وقال المنافقون: إن كانت القبلة التي توجه إليها أولاً هي الحق؛ فقد ترك الحق، وإن كانت القبلة التي توجه إليها ثانياً هي الحق؛ فقد كان على الباطل قبل ذلك.

فاليهود فرحوا بدايةً باستقبال النبي صلى الله عليه وسلم لقبلتهم، ورأوا في ذلك مدخلاً للحديث عنه -صلى الله عليه وسلم-؛ حيث يزعمون أنه قلدهم في القبلة، وسار على نهجهم، مع أنه -صلى الله عليه وسلم- ينفذ ما أمره به ربه عز وجل، وحيث أوحي إليه باستقبال القبلة نفذ ذلك بفرح وسرور، ولكن اليهود ظنوا أن ذلك لهوى في نفسه؛ فحاولوا خداعه، فقالوا: يا محمد! ما ولَّاك عن قبلتك التي كنت عليها؟ ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك، وإنما يريدون بذلك فتنته عن دينه، فقد تلقى اليهود تغيير القبلة -كعادتهم في كل حدث- بالمعارضة، وهذا ديدنهم في مواجهة الحق بالتشكيك والمعارضة وإشاعة الشبهات والأكاذيب!!

وحول تحويل القبلة كتب (ياسين دانيال) -مؤسس جامعة الدفاع اليهودي-: «إن تخلي النبي -صلى الله عليه وسلم- عنها بوصفها قبلة أولى يعد إهمالاً لها، وعدم أهميتها في الإسلام، وإن القرآن لم يعرها أي نوع من الأهمية ولاسيما أنه لم يذكرها باسمها ولو مرة واحدة، والقدس لا تذكر على الإطلاق في صلوات المسلمين»!!(١).

وسأجمل الرد على تلك الشبهة بالآتي:

١- أخبر الله سبحانه وتعالى أنه سيعترض السفهاء من الناس على تغيير القبلة وتحويلها من استقبال بيت المقدس إلى استقبال المسجد الحرام، وقد وصف من وقع منهم هذا القول بالسفه؛ لأنهم اعترضوا على حكم الله وشرعه، وكان في قوله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾(البقرة:١٤٢) ما يغني عن رد قولهم، وعدم المبالاة به، ولكنه سبحانه مع هذا لم يترك هذه الشبهة حتى أزالها وكشفها؛ لكيلا يقع في قلوب المؤمنين شيء من الاعتراض؛ فقال تعالى: ﴿قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾(البقرة:١٤٢) أي: قل يا محمد مجيباً لهم: لله المشرق والمغرب، وكل الجهات مُلكٌ لله، فأخبرنا الله -تبارك وتعالى- بذلك لكي تبقى رؤوسنا مرفوعةً، وعرفنا بمن يشككون في معتقداتنا حتى لا نهون في مجالس الصراع، وحتى لا نذل في حربنا معهم، وقد أُخبرنا بهذه الحادثة لنعرف اليهود على حقيقتهم.

٢- تحويل القبلة كان لامتحان المؤمن واختباره، فالمؤمن الصادق يقبل حكم الله عز وجل، بخلاف غيره، وقد نبّه الله على ذلك بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾(البقرة:١٤٣)، وهذه





الأمة هي خير الأمم، كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾(آل عمران:١١٠)، وقال تعالى في ثنايا آيات القبلة: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾(البقرة:١٤٣)، والوسط: العدول الخيار.

فالله عز وجل اختار لهذه الأمة الخير في كل شيء، والأفضل في كلّ حكم وأمر، ومن ذلك القبلة؛ فاختار لهم قبلة إبراهيم.

٣- إن بيت المقدس لم يتخذه بنو إسرائيل قبلة تبعاً لوحي من الله، بل إن الراجح أنه تم اختياره منهم؛ على ما يذكره المحققون، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إن اليهود لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على يوم الجمعة التي هدانا الله إليها وضلوا عنها، وعلى القبلة التي هدانا الله إليها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام: آمين»(٢)، يدل على أن الصخرة التي يستقبلونها لم يؤمروا بها من الله بعينها، فإن القبلة الحقيقية هي أول بيت وضع للناس في مكة، روى أبو داود في «الناسخ والمنسوخ» عن خالد بن يزيد بن معاوية قال: «لم تجد اليهود في التوراة القبلة، ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة، فلما غضب الله على بني إسرائيل رفعه، وكانت صلاتهم إلى الصخرة عن مشورة منهم».

وفي «تفسير البغوي» عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ (يونس:٨٧)، روى ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «كانت الكعبة قبلة موسى ومن معه»، وبه

الله عز وجل اختار لهذه الأمة الخير في كل شيء، والأفضل في كلّ حكم وأمر، ومن ذلك القبلة؛ فاختار لهم قبلة إبراهيم

قطع الزمخشري والبيضاوي، قال النسفي في تفسير هذه الآية: «اجعلوا بيوتكم مساجد متوجهة إلى القبلة وهي الكعبة، وكان موسى ومن معه يصلون إلى الكعبة» (٣).

في مبحث ذي فائدة عظيمة قال ابن القيم: «إن استقبال أهل الكتاب(٤) لقبلتهم لم يكن من جهة الوحي والتوقيف من الله، بل كان عن مشورة منهم واجتهاد، أما النصارى فلا ريب أن الله لم يأمرهم في الإنجيل ولا في غيره باستقبال المشرق أبداً، وهو مقرون بذلك، ومقرون أن قبلة المسيح كانت قبلة بني إسرائيل، وهي الصخرة، وإنما وضع لهم شيوخهم وأسلافهم هذه القبلة، وهم يعتذرون عنهم بأن المسيح فوض إليهم التحليل والتحريم وشرع الأحكام، وأن ما حللوه وحرموه فقد حلله هو وحرمه في السماء، فهم مع اليهود متفقون على أن الله لم يشرع استقبال المشرق على لسان رسوله أبداً، والمسلمون شاهدون عليهم بذلك.

وأما قبلة اليهود فليس في التوراة أمر باستقبال الصخرة البتة، وإنما كانوا ينصبون التابوت ويصلون إليه من حيث خرجوا، فإذا قدموا نصبوه على الصخرة وصلوا إليه، فلما رفع صلوا إلى موضعه وهو الصخرة.

٤- أن السامرة(٥) يصلون إلى طور لهم بأرض الشام(٦)، يعظمونه ويحجون إليه، ورأيته أنا وهو في بلد نابلس(٧)، وناظرت فضلاءهم في استقباله؛ وقلت: هو قبلة باطلة مبتدعة! فقال مشار إليه في دينهم: هذه هي القبلة الصحيحة، واليهود أخطؤوها لأن الله -تعالى- أمر في التوراة باستقباله عيناً.

ثم ذكر نصّاً يزعمه من التوراة في استقباله، فقلت له هذا خطأ قطعاً على التوراة؛ لأنها إنما أنزلت على بني إسرائيل، فهم المخاطبون بها، وأنتم فرع عليهم فيها، وإنما تلقيتموها عنهم، وهذا النص ليس في التوراة التي بأيديهم، وأنا رأيتها وليس هذا فيها! فقال لي: صدقت، إنما هو في توراتنا خاصة.

قلت له: فمن المحال أن يكون أصحاب التوراة المخاطبون بها، وهم الذين تلقوها عن الكليم، وهم متفرقون في أقطار الأرض، قد كتموا هذا النص وأزالوه وبدلوا القبلة التي أمروا بها، وحفظتموها أنتم، وحفظتم النص بها؟! فلم يرجع إليّ الجواب!»(٨).

٥- والقبلة حُوّلت لأول بيت وضع للناس، فأول بيت وضع للعبادة هو بيت الله الحرام في مكة «الكعبة»، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾(آل عمران:٩٦).

٦- جاء في «تفسير ابن كثير»: «ولما وقع هذا حصل لبعض الناس -من أهل النفاق والريب والكفرة من اليهود- ارتياب، وزيغ عن الهدى، وتخبيط وشك، وقالوا: ﴿مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا﴾(البقرة:١٤٢)، أي: ما لهؤلاء تارة يستقبلون كذا، وتارة يستقبلون كذا؟ فأنزل الله جوابهم في قوله: ﴿قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ (البقرة:١٤٢)، أي: الحكم والتصرف والأمر كله لله، وحيثما تولوا فثمَّ وجه الله، و﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ﴾(البقرة:١٧٧)، أي: الشأن كله في امتثال أوامر الله؛ فحيثما وجهنا توجهنا، فالطاعة في امتثال أمره(٩).

وروى الإمام أحمد في «مسنده» عن علي بن عاصم عن حصين بن عبد الرحمن عن عُمَر ابن قيس عن محمد بن الأشعث عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -يعني: في أهل الكتاب-: «إنهم لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام: آمين»(١٠).

قال العلامة السعدي: «وكان صرف المسلمين

إلى الكعبة مما حصلت فيه فتنة كبيرة أشاعها أهل الكتاب والمنافقون والمشركون، وأكثروا فيها من الكلام والشبه؛ فلهذا بسطها الله -تعالى- وبينها أكمل بيان، وأكدها بأنواع من التأكيدات التي تضمنتها هذه الآيات، منها: الأمر بها ثلاث مرات مع كفاية المرة الواحدة.

ومنها: أن المعهود أن الأمر إما أن يكون للرسول صلى الله عليه وسلم؛ فتدخل فيه الأمة، أو للأمة عموماً، وهذه الآية أمر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم بالخصوص في قوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾(البقرة:١٤٤)، والأمة عموماً في قوله: ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾(البقرة:١٤٤).

ومنها: أنه رد فيه جميع الاحتجاجات الباطلة التي أوردها أهل العناد، وأبطلها شبهة شبهة.

ومنها: أنه قطع الأطماع من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم قبلة أهل الكتاب.

ومنها: أنه أخبر وهو العالم بالخفيات أن أهل الكتاب متقرر عندهم صحة هذا الأمر، ولكنهم يكتمون هذه الشهادة مع العلم».

٧- الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى -قبل تحويل القبلة- له دلالة على مكانته، فقد شاء الله الحكيم سبحانه أن يكون الإسراء برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في القدس، وأن يريه في المسجد الأقصى ما يريه من آياته، وأن يكون معراجه من المسجد الأقصى إلى السموات العلا، وأن يريه ما يريه من آياته.

فمعجزة الإسراء برسول الإسلام صلى الله عليه وسلم أكّدت مكانة المسجد الأقصى في الشرع الإسلامي، وقد وثقت هذه الرحلة العجيبة توثيقاً خالداً في الآية الأولى من سورة الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾(الإسراء:١).

وحادثة الإسراء شاهدة على أن القدس للمسلمين ومكانتها ثابتة في قلوبهم، وفيها إعلان وراثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم -خاتم الأنبياء- لمقدسات الرسل قبله، ووراثة الدين الإسلامي ما سبقه من الأديان.

٨- ومكانة المسجد الأقصى بقيت متعلقة بعقيدة الصحابة وقلوبهم، فبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقرار الخلافة للصديق أبي بكر رضي الله عنه -خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم- حرص الصديق رضي الله عنه -بعد الانتهاء من حرب الردة- أن تكون ديار المسجد الأقصى من أول البلاد فتحاً، فوجّه لها أربعة جيوش، وأمر خالد بن الوليد -وكان بالعراق، ولم تفتح بعد- أن يلحق بالجيوش المتجهة إلى بلاد الشام.

وقد عقد ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» باباً تحت عنوان: (ذكر اهتمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه بفتح الشام، وحرصه عليه)، وتم فتح القدس أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (١٥ هـ)؛ حيث كان من آخر المعاقل التي تحصن فيها الروم، وحرصوا على بقائها في أيديهم لِما لها من القداسة في النفوس، وجاء عمر إلى القدس بنفسه بناءً على رغبة أهل القدس المحاصرين؛ ليكتب لهم الشروط العمرية، ويتسلم مفاتيح القدس.

فكان وما زال مجيء الفاروق عمر رضي الله عنه لتسلم القدس وبيت المقدس له دلالة على منزلة المسجد الأقصى وبيت المقدس في نفوس المسلمين.

والخلاصة أن تحويل القبلة لم يلغ مكانة المسجد الأقصى، بل بقيت مكانته عظيمة في قلوب المسلمين، وفي الشرع الإسلامي.

والمسجد الأقصى والمسجد الحرام بينهما رابط لا يتزعزع، فهما مهبطا وحي الله على أنبيائه، وصيانة واحد منهما صيانة للآخر، والتفريط في أي واحد منهما تفريطٌ في الآخر.

كان وما زال مجيء الفاروق عمر رضي الله عنه لتسلم القدس وبيت المقدس له دلالة على منزلة المسجد الأقصى وبيت المقدس في نفوس المسلمين



وفي جعل القبلة إلى بيت المقدس في المدينة تكريم من الله للنبي صلى الله عليه وسلم؛ ليجمع له بين القبلتين، كما عده الكثير من العلماء من خصائصه التي تميز بها على الأنبياء والمرسلين؛ تنبيهاً للرسول على أن المسجد الأقصى له منزلته وقداسته، فلا بد من الحفاظ على هذه المنزلة والقداسة له.

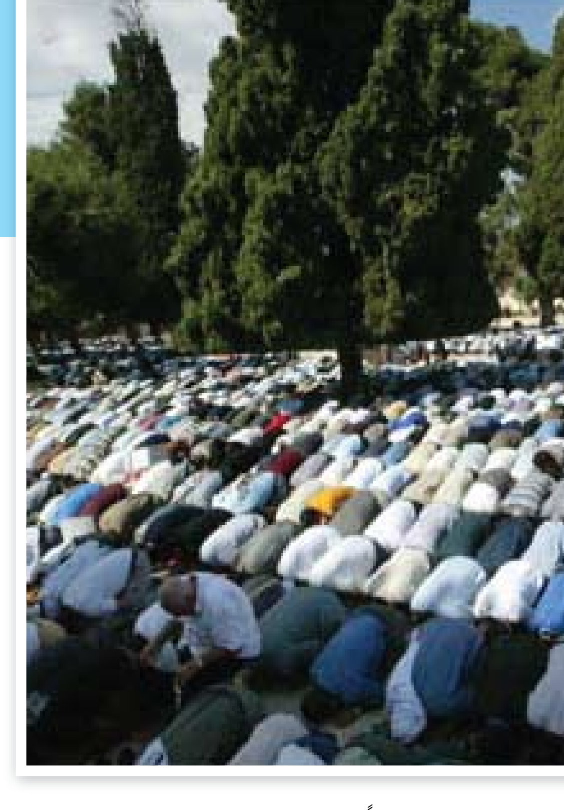
وما أشبه اليوم بالبارحة! فهذه الشبه التي يطلقها اليهود وأعوانهم أرادوا منها التشكيك والتوهين والتسخيف، وهم يعلمون الحق ويكتمونه، وهم يعلمون أنهم سَيُعْزَلُون عن منصب قيادة الأمة الإنسانية؛ لِمَا ارتكبوا من الجرائم التي لم يبق معها مجال لبقائهم على هذا المنصب، فانتقلت القيادة الروحية من أمة ملأت تاريخها بالغدر والخيانة والإثم والعدوان إلى أمة تتدفق بالبر والخيرات.

الهوامش:

١- صحيفة السبيل الأردنية (٢٠٠٢/١/١٨م)، وقامت وزارة السياحة اليهودية بتوزيع دليل سياحي أرفقت فيه كتابات (دانيال ياسين) التي يشكك بها في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين.

٢- مسند الإمام أحمد (١٣٤/٦-١٣٥)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣٠٦/٢).

٣- انظر للاستزادة: (فتوى الشيخ عطية سالم



جواباً لسؤال: ما هي المراحل التي تم بها تحديد القبلة واستقرت بها على الوضع الأخير؟ في موقع وزارة الأوقاف المصرية:

http://www.islamic-council.com

٤- اليهود تحديداً.

٥- يهود السامرة: هم مجموعة عرقية دينية تنتسب إلى بني إسرائيل، وتختلف عن اليهود؛ حيث إنهم يتبعون الديانة السامرية المناقضة لليهودية، رغم أنهم يعتمدون على التوراة، لكنهم يعتبرون أن توراتهم هي الأصح، وأن ديانتهم هي ديانة بني إسرائيل الحقيقية.

ويقدر عدد أفرادها بـ (٧٨٣) شخصا، موزعين بين مدينة نابلس ومنطقة حولون بالقرب من تل الربيع.

٦- وبالتحديد إلى جبل جرزيم قرب نابلس.

٧- نابُلُس مدينة فلسطينية عربية كنعانية من أقدم مدن العالم، ونابلس بفتح النون وضم الباء الموحدة واللام والسين مهملة، والآن هي إحدى أكبر المدن الفلسطينية سكانًا وأهمها موقعًا. وتعتبر نابلس عاصمة شمال الضفة الغربية إضافةً إلى كونها مركزاً لمحافظة نابلس التي تضم ٥٦ قرية ويُقدر عدد سكانها بقرابة ٣٢١,٠٠٠ نسمة حسب إحصاءات عام ٢٠٠٧.

٨- «بدائع الفوائد» لابن القيم الجوزية، (٤/١٧٠-١٧٢).

٩- تفسير ابن كثير (١/ ٢٥٠)، طبعة جمعية إحياء التراث الإسلامي-الكويت، (ط٥، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

١٠- سبق تخريجه، ص٣٠٦.

أوضاع تحت المجهر!

وعادت مطاعم الشمع الأحمر!!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

في يوم واحد أتلف مفتشو البلدية ما يقارب ألف كيلو غرام من الأسماك الفاسدة في سوق السمك بسوق المباركية بعد أن كبست عليهم البلدية فجرا قبل انطلاق المزاد اليومي!

فيما (طاحت) إدارة الرقابة بوزارة التجارة على ثمانية أطنان من لحوم الأغنام الـ(فطيس) في مخزن من مخازن منطقة الشويخ الصناعية تكفي لإطعام (٣٠) ألف شخص بالتمام والكمال!

مقابل ذلك تزخر الصحف اليومية بنشاط وزارتي البلدية والتجارة في الكشف عن المواد الغذائية وآخرها بيع لحوم الخنزير؛ حيث نشاهد المفتشين فرحين بإنجازهم وهم يغلقون المحلات ولا سيما المطاعم بالشمع الأحمر، مبينين سبب الإغلاق للجمهور الذين يضربون كفا بكف كيف لهذا المطعم المشهور أن يكذب على زبائنه ببيعه لحوما فاسدة؟! ليستمر مسلسل القبض والملاحقة والإعجاب من قبل المستهلكين لكن.. ما يحيرنا في هذا الموضوع أكثر أن جميع مطاعم اللحوم الفاسدة التي أغلقتها البلدية متلبسة بالأغذية منتهية الصلاحية وذاع صيتها في المعمورة عبر اليوتيوب قد عادت من جديد تستقبل زبائنها برحابة صدر!

ومنا إلى مجلس الأمة.. عفوا حراكنا الشعبي!

جمعية القصور والعرض الـ(خايس)!

الشيء بالشيء يذكر، قبل أيام دخلنا جمعية (القصور والعدان) التعاونية رقم (٢) القابعة بمنطقة القصور لأشتري من فرع الخضار والفواكه كرتون ليمون (يفتح النفس) فكان سعره كعادة الفرع في العلالي (٢,٧٥٠) دينار لكن (طوفنا) السعر في سبيل الفاكهة اليافعة!

في اليوم التالي حان موعد العرض الأسبوعي للخضار فذهبنا مسرعين لنشتري مستلزمات ثلاجة المنزل، فأول ما اتجهنا إليه كان كرتون الليمون إياه لنرى حجم التخفيضات عليه فوجدنا السعر نفسه!

انتقلنا إلى ركن البرتقال فانتقينا أحد الصناديق فوجدنا إحدى حباته وقد بدا عليها العفن الأبيض المطعم بالأخضر!

سألنا البائع: هل على البرتقال اليوم تخفيضاتكم؟ قال: نعم!

شكرا لمجلس إدارة الجمعية على العرض الأسبوعي، ولا عزاء للمساهمين!

على الطاير

يقولون: من أمن العقوبة أساء الأدب، ونحن نقول للحكومة: من لعب بالعقوبة أضاع البلد!

ومن أجل تصحيح الأوضاع بإذن الله نلقاكم.

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

سورية

قراءة في خطاب بشار.. بعد صمت طويل

بقلم: د. عثمان قدري مكانسي

قال بشار الأسد في خطابه: إن الأمن والأمان غابا عن شوارع البلاد، وإن المعاناة تعمّ سوريا، وأنكر أن يكون ما يحدث في سوريا ثورة، فالثورة بحسب ما قال تحتاج لمفكرين، ومبدعين!

صدق بشار حين اعترف بأن الأمن والأمان غابا عن الوطن، وتناسى أنه ونظامه سبب هذا الغياب، وأن المعاناة بسبب جرائمه وجرائم نظامه وشبّيحته، أما إنكاره أن ما يجري في سورية ثورة فهذا تغافل لا يُنجيه، وافتراء وقع فيه.

إن ميزان الثورة في العالم يقتضي أن يشارك فيها ٥٪ من الشعب، فماذا تقول عن ٣٠٪ من أهل سورية على الأقل حملوا مشعل الثورة وسلاحها يقاتلون النظام؟ فالثورة في سورية بالمقياس المعروف تعادِل ست ثورات في آن واحد.

ولكنّ الغباء المسيطر على الديكتاتور جعله ينفي الإبداع عن الثورة وينكر أن فيها مفكرين، بل إن الشعب السوري قمة التفكير وحُسن البناء والتنظيم، وهذا ما شهد به الأعداء قبل الأصدقاء.

وألقى مجرم النظام الأول باللوم على من سماهم التكفيريّين، ولعل القارئ يعلم أن بشار تكفيري من الطراز الأول، وما التكفيري إلا من ينكر على المسلمين أن يلتزموا بدينهم ويحاول بكل الوسائل أن يثنيهم عن إيمانهم ويحوّلهم إلى علمانيين يعيشون للدنيا دون فهم الحقيقة، وعلى مبدأ «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» أرهب الشعبَ المصابرَ براجمات الصواريخ والمدافع والصواريخ الباليستية والحرب الكيميائية و(صواريخ سكود) وقذائف الطائرات، وقطع عنهم الاتصالات والكهرباء وضرَب البنى التحتية ودمّرها، ثم يتهم الشعب المصابر بأنه إرهابي، فمن الإرهابي يا تُرى؟!

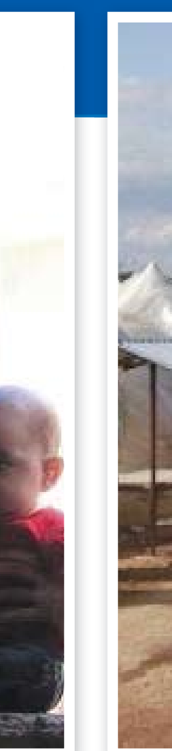
ونفى رئيس الإجرام في سورية أن يكون تابعاً لأحد، أو يكون لأحد عليه وصاية. والعالم كله يعلم أن الدولة الفارسية تمارس عليه أبوّة فاقعة وتمدّه بالسلاح والعتاد والمقاتلين، وتدافع عنه في كل المحافل باذلة مليارات الدولارات وبراميل النفط لشراء المواقف الدولية المنحازة وشراء الذمم، وما موقف الصين وروسيا ببعيد، كما أنها دفعت النظام العراقي الطائفي للتبرع بعشرات المليارات من الدولارات لإنقاذ ربيبها بشار من سقوط ذريع محقق.

ولأن بشار يعلن أنه لن يحاور المسلحين بل القوى التي تحرّكهم فنقول: «أبشر بطول سلامة يا مربع» ولن يطول الزمن حتى يصل المجاهدون إليك حيث لا ينفع الندم، ولا ينجي الحذر من القدر. فالكلمة لمن يحمل روحه على راحته، ومن يؤيده بكل غال وثمين لإزاحة كابوس الظلم عن سورية الحبيبة.

لم يعلن النظام الطائفي العفن مكان الخطاب ولا زمانه كي لا يصل إليه الثوار في الوقت المناسب، في وقت يعلن فيه المجرم المغتصب شروط المنتصر وهو في دَرك الهزيمة والتلاشي، ولكن ماذا تقول لمن ضيّع البوصلة وفقد الاتصال وعمي عن الحقيقة وكذب على نفسه فصدّق كذبته، وهو يظن التخفّي عن أعين الحقيقة وصُبح الواقع؟! إن الجيش الحرّ يحاصر دمشق بعد سيطرته على الضواحي بشكل قوس من الأطراف الشرقية حتى الشمال الغربي لدمشق، والمدن تتحرّر باطّراد في كل اتجاه، أما نظامه فيتقاصر على الرغم من إسعافه بالعدة والعدد.

أما تكرار الحلول الأمنية فقد تخطاها الثوار بزمن بعيد، ولا يستطيع المهزوم ميدانياً وشعبياً أن يفرض ما يريد من حلول، ولئن ظنّ أن العالم سيبقى معه إلى ما لا نهاية فقد خانه الفهم، فالغرب على رغبته في بقاء النظام الذي أخلص في خدمته فساعده في إيذاء الشعب المصابر ومنع عنه السلاح وتغاضى عن إجرام نظام أسد قرابة السنتين لن يبقى معه كثيراً حين رأى الإصرار والثبات في مقارعة المجرمين ومحاصرتهم يزداد قوة وتمكّناً، والحل سيكون فقط على يد الشعب





الذي يدك عرش بشار المتهالك ويخلخله يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة.

ويَصدُق الكذوب مرة أخرى حين يعتبر أن ما يحدث في سورية ليس صراعاً بين حكم ومعارضة، بل هو (صراع بين الوطن وأعدائه)، فالوطن وأهله قرّروا أن يطردوا الغاصب الأسدي الذي عادى الشعب وخان الأمة وكان معول هدم على مدى سنوات، وأن يطهر الوطن من الخونة والعملاء الذين كانوا درعاً واقية للدولة العبرية التي تجيّشُ العالم لخدمة عملائها المخلصين لها، وستخرج سورية من أزمتها بوحدة شاملة وحراك وطني شامل ينقذها من براثن المتعطشين للدماء الوالغين في أحشاء الشعب الراتعين في حرماته.

لم يأت رئيس النظام الأسدي بجديد سوى أنه أوضح للمتعامين عن الحق أنه مهزوز، ولن تنفعه مقوياتهم التي يرفدونه بها، وسقوطه وشيك بإذن الله، قد أبى الشعب إلا أن يستأصل الورم الخبيث الذي استفحل في جسم الأمة بعملية قيصرية كالتي حدثت في ليبيا للقذافي الهالك المغرور.

إن الظالمين لا يتعلمون الدروس ممن سبقهم، والغبيّ لا يتعلم حتى من نفسه ولو صار على حبل المشنقة أو تحت المقصلة، ولو كان يتعلم ما استمر في غيّه وضلاله، ولكن صدق فيهم قول رب العالمين: ﴿ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾.

موسكو: يستحيل استبعاد الأسد

٥٥ دولة تطلب إحالة الملف السوري إلى «الجنائية الدولية»

جنيف، موسكو - وكالات:

مع اقتراب النزاع السوري من نهاية شهره الثاني والعشرين حاصداً أكثر من ٦٠ ألف شخص بحسب أرقام الأمم المتحدة، قدمت ٥٥ دولة إلى مجلس الأمن الدولي، عريضة أعدتها سويسرا واستغرق جمع التواقيع عليها قرابة سبعة أشهر، لرفع ملف النزاع إلى المحكمة الجنائية الدولية من أجل فتح تحقيق بشأن ارتكاب جرائم حرب.



وسلمت الرسالة إلى مجلس الأمن، وهو الهيئة الوحيدة المخولة بإحالة الملف، فيما أفادت مصادر دبلوماسية أن دولا أخرى قد تنضم إلى الموقعين على العريضة التي تدعمها الولايات المتحدة دون التوقيع عليها كونها ليست عضوا في المحكمة.

ولا تحظى المبادرة بفرص قوية للنجاح، ولاسيما بعد فشل مجلس الأمن في اتخاذ قرارات في شأن النزاع، بسبب استخدام روسيا والصين حق النقض (الفيتو) لمنع إدانة النظام السوري، علماً أن موسكو وبكين ودمشق ليست أعضاء في المحكمة الجنائية الدولية.

وجاء ذلك غداة تأكيد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف استحالة استبعاد الرئيس بشار الأسد من العملية السياسية

استشراف المستقبل من المنظور الشرعي (٢)

كتب: جهاد العايش

ذكرنا في الحلقة السابقة بعض المنطلقات الشرعية في استلهام الرؤية المستقبلية مثل القرآن الكريم والسنة النبوية، والتحديث الذي هو مايلقيه الله في قلب العبد من الحكمة، وكذلك الفراسة، ونستكمل ما تبقى من هذه المنطلقات الشرعية في هذه الحلقة.

٥-الرؤى والأحلام:

الرؤى جمع رؤيا، وهي: «ما يُرى في المنام»، عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ» (٢٠).

وعن أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ، قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ»(٢١).

وعن عائشة أنها قالت: «أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح» (٢٢).

قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح:٢٧)، أُرِيَ بالحديبية أنه يدخل مكة وأصحابه محلقين، وأنه يطوف بالبيت وأصحابه، فصدّق الله رؤياه.

ويطلق عليها علماء النفس بالأحلام التنبئية، وهناك نوع من المنامات يطلق عليه عندهم: الاستبصار بالأحداث قبل وقوعها.

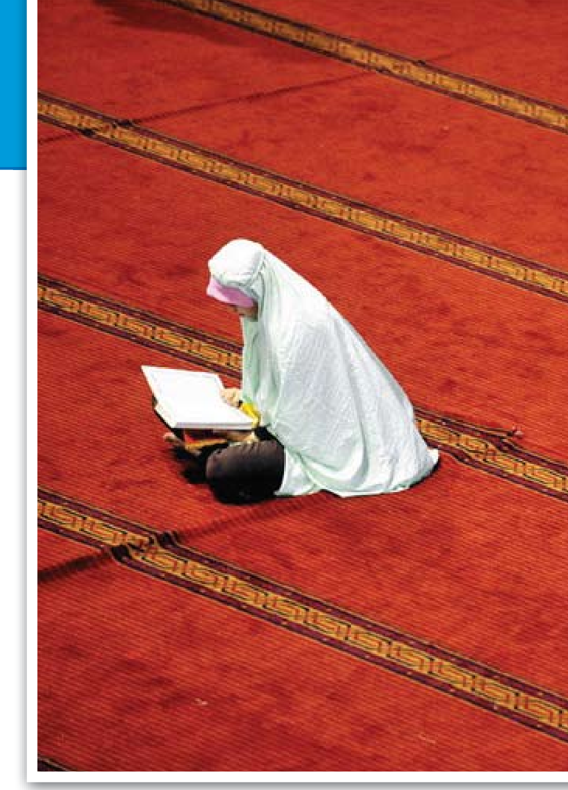
وقد جاء في التاريخ أن كثيرا من الملوك والأمراء يجعلون في بطانتهم من يؤول أحلامهم ويعتنون بذلك كثيرا، فهاهو ذا ملك مصر في زمن يوسف عليه الصلاة والسلام يقول ﴿يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف: ٤٣)، وما هذا الملأ إلا البطانة والجماعة التي يستشيرها الملك لأخذ القرارات المصيرية: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

ففسر يوسف الصديق هذه الرؤيا وأوّلَها بسنوات الخير والخصب، وسنوات الجدب والقحط، كما أشار على الملك أن يحتاط للأمر، ويعدّ له عدّته، كي يواجه صعوبة سنوات المحل، ولولا الله ثم هذه الخطة التي اقترحها يوسف عليه الصلاة والسلام، لزالت ممالك، ولهلك خلق كثير من الناس؛ لأن معظم الحضارات والكثافة السكانية متمركزة في مصر وحولها.

قال العلامة السعدي معلقاً على تعبير يوسف لرؤيا الملك: فجمع لهم في تأويلها بين التعبير والإشارة لما يفعلونه ويستعدُّون به من التدبير في سني الخصب إلى سني الجَدْب.

قال العلامة ابن القيم في زاد المعاد (٤/ ٢٥٥): ولما كانت الرؤيا مدركاً من مدارك الغيب، كان فيها غُنية عن الذهاب إلى العرافين، والسحرة، والمشعوذين، والكهنة، والمنجمين، ونحوهم.

وجاء في كتب التاريخ أن السلطان نور الدين محمود بن زنكي رأى النبي عليه الصلاة السلام في ليلة واحدة ثلاث مرات، وهو يقول له في كل واحدة منها: «يا محمود أنقذني من هذين الشخصين -مشيراً إلى شخصين أشقرين تجاهه- فاستحضر وزيره قبل الصبح، فأخبره، فقال له: هذا أمرٌ حدث في مدينة النبي عليه الصلاة والسلام ليس له غيرك»، فتجهز وخرج على عجل، بمقدار ألف راحلة، وما يتبعها من خيل وغير ذلك، حتى دخل المدينة على غفلة، فلما زار طلب الناس عامة للصدقة



وقال: لا يبقى بالمدينة أحد إلا جاء، فلم يبق إلا رجلان مجاوران من أهل الأندلس نازلان في الناحية التي قبالة حجرة النبي عليه الصلاة والسلام من خارج المسجد، عند دار آل عمر بن الخطّاب، قالا: «نحن في كفاية»، فجدَّ في طلبها حتى جيء بهما، فلما رآهما قال للوزير: «هما هذان» فسألهما عن حالهما حتى أفضى إلى العقوبة، فأقرا أنهما من النصارى، وصلا لكي ينقلا النبي عليه الصلاة والسلام من هذه الحجرة الشريفة، ووجدهما حفرا نقباً تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي يجعلان التراب في بئر عندهما في البيت، فضرب عنقيهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي «عليه الصلاة والسلام» (٢٣).

وفي عام ١٩٦٧م أنشئ في بريطانيا (مكتب التوقعات البريطاني) لمحاولة تتبع الأحلام التي تدل أو تشير إلى كوارث عامة أو قضايا تخص المجتمع كله، وذلك لتلافي حدوثها، أو تقليل آثارها إن حدثت.

وقد أنشئ هذا المكتب بعد وقوع كارثة في قرية بريطانية تدعى (إيبرفاين) سنة ١٩٦٦م، حيث انهار جبل من الفحم على تلك القرية مما أدى إلى وفاة عدد كبير من الأفراد معظمهم من الأطفال، وبتتبع أخبار الكارثة وجد أن عدداً كبيراً من أهل القرية وأطفالها كانوا قد رأوا الكارثة أو ما يشير إلى حدوثها في منامهم .

فهل في عالمنا العربي أو الإسلامي مركز متخصص يستقبل رؤى الناس وأحلامهم ليقوم باستقبالها وتحليل مضمونها؟ فكثير من الأحلام التي تواطأت عليها رؤى الناس كانت مؤشرا لخطر قادم ومنها ما سمعنا عنه من كثير من الناس أنهم رأوا في منامهم أن الجيش العراقي سيجتاح دولة الكويت عام ١٩٩٠م، وغيرها من أحداث.

٦-التفاؤل:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ الْفَأْلُ الْحَسَنُ، وَيَكْرَهُ الطِّيَرَةَ» (٢٤) والفأل هو: قول أو فعل يستبشر به، وكان ابن تيمية رحمه الله وعملا بهذا الحديث والتفاؤل بالنصر على التتار يوزع الحلوى على الجند؛ تفاؤلا بالنصر خرج من باب النصر لملاقاة التتار، عام ٧٠٢م، وكان يقسم أن المسلمين منصورون لا محالة، وأقسم على ذلك أكثر من سبعين يميناً، فيقال له: قل: إن شاء الله، فيقول: إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً.

لقد سعى ابن تيمية جاهداً لتحقيق شروط النصر، فكان منه إزالة الفساد في البلاد ومحاربة المفسدين؛ ليكون التفاؤل في محله عملا بقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (٢٥).

نور الدين محمود بن زنكي رأى النبي عليه الصلاة والسلام في ليلة واحدة ثلاث مرات، وهو يقول له في كل واحدة منها: «يا محمود أنقذني من هذين الشخصين!!

٧- الدعاء:

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «لا يردُّ القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العُمرِ إلا البر»(٢٦).

الدعاء سلاح عجيب غفل عنه كثيرون ولا يعلم كثير من الناس أن الدعاء يغير مجرى كثير من الأحداث العظام، وهو من أقوى الأسباب في دفع المكروه، فيمكن أن يصرف الله المكروه المقدور بالدعاء المقدور.

وعن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: «الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل؛ فعليكم عباد الله بالدعاء» (٢٧).

وعن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ ربَّكُم تبارك وتعالى حييٌّ كَريمٌ يستحي مِنْ عبدِه إذا رفع يديه إليه أن يردَّهما صِفراً»(٢٨)، فهلا عرفنا أهمية الدعاء في صرف كل مكروه بقدر الله تعالى.

٨- التماثل التاريخي:

إن كتاب الله مليء بالعبر والقصص التاريخية عبر الأزمان، فجاء قرابة ثلث القرآن ليحكي لنا قصص الغابرين ليس على سبيل المتعة والتسلية، بل على سبيل العظة والإفادة من تاريخ الآخرين، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (٢٩)، ولقد اعتمد المستقبليون على التماثل التاريخي اعتمادا كبيرا وأساسيا من باب اعتبار الشيء بنظيره، فالسعيد من اتعظ بغيره، وكما أنشأ الشاعر:

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه

لقد أدرك اليهود أهمية التماثل التاريخي فدرسوا أسباب نصر المسلمين في كثير من المواقع ليتجنبوا تحقيق ذلك عليهم، ومن ذلك أنهم درسوا أسباب تفوق المسلمين على الصليبيين في معركة حطين فأخذوا منها العبر وجعلوا منها محطة تاريخية يقف عندها المجندون اليهود في دوراتهم

العسكرية الميدانية ليتعرفوا عن قرب وكثب كيف حقق المسلمون هذا النصر ليفوتوا عليهم هذه الأسباب!

أما في الكلية العسكرية البريطانية فيتعلم الملتحقون بها العبقرية العسكرية التي امتاز بها الصاحبي الجليل خالد بن الوليد، وكيف لهم أن يستفيدوا منها!

٩- علم الأنساب:

لم يغفل الشرع أهمية النسب (٣٠)، ومعرفة جيدها من رديئها، بل كان من كبار الصحابة نساب كأبي بكر الصديق وابنته عائشة رضي الله عنهما، فعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ، وَانْكِحُوا الْأَكْفَاءَ، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ»(٣١).

وقال تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(٣٢).

قال الطبري في تفسيره: الأعراب أشدُّ جحودًا لتوحيد الله، وأشدّ نفاقًا، من أهل الحضر في القرى والأمصار. وإنما وصفهم جل ثناؤه بذلك؛ لجفائهم، وقسوة قلوبهم، وقلة مشاهدتهم لأهل الخير، فهم لذلك أقسى قلوبًا، وأقلُّ علمًا بحقوق الله.

مع الأخذ بعين الاعتبار عدم الطعن في أنساب الناس، وهذا مما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأيها الناس، ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى...» (٣٣).

وأخيراً ومع أهمية كل ما سبق فليعلم أن الفراسة والرؤى وما عرف عن الأنساب ليست حجة شرعية في ذاتها، إنما هي للتعضيد والاستئناس، والله أعلى وأعلم.

السياسة الشرعية

تطبيق الشريعة الإسلامية (٣)

بقلم : محمد الراشد

تحدثنا في المقال السابق عن المعوقات النفسية والفكرية التي تحول دون تطبيق الشريعة الإسلامية، واليك الآن -أخي المسلم- القسم الثاني:

معوقات مادية وواقعية: يظن الكثير منا أنه بعد استقلال الدول الإسلامية عن الاحتلال الأجنبي أننا نلنا حريتنا كاملة، والأمر على العكس تماماً فما زال الاحتلال موجوداً ومتغلغلاً في بلداننا الإسلامية متمثلاً في تحكم الدول الغربية الكبرى في النظم السياسية للبلاد الإسلامية؛ بهدف التحكم في القرارات السيادية والسياسية لكي تتماشى مع سياسات تلك الدول وتوجهاتها بما لا يتعارض مع مصالحها في المنطقة، وبالطبع تطبيق الشريعة الإسلامية ضد أهدافها ومصالحها.

ولتلك الدول الكبرى طرائق عدة لكي تبعدنا عن ديننا وشريعتنا وتجعلنا في حاجة لها باستمرار، منها على سبيل المثال لا الحصر: منح القروض للدول الفقيرة والمساعدات المشروطة، إنشاء البنوك الربوية، تقديم منح عينية كالآلات والمعدات الحربية دون قطع غيار، إثارة الفتن والاضطرابات الداخلية والطائفية والحزبية، بما يسمى الربيع العربي كأقرب مثال في عصرنا.

وهناك تحكم من نوع آخر وهو تحكم تلك الدول الغربية في مصادر ثروات البلاد الإسلامية ومواردها الطبيعية، والسيطرة على أسواق المال والذهب وغيرهما، مما يفرض علينا أن نسير وفق قوانينهم وتشريعاتهم الوضعية التي تتعارض قطعًا مع شريعتنا الغراء. وفي الحقيقة هذا احتلال ناعم مباشر، فإذا لم تتمكن الدول الإسلامية من قراراتها السياسية السيادية وطموحاتها الاقتصادية فلن تستطيع أن تشرع قوانين تتماشى مع الشريعة الإسلامية.

ومن المعوقات الواقعية لتطبيق الشريعة: أمية المناهج الدراسية الدينية، فلابد أن نربي أولادنا منذ نعومة أظفارهم وتعويدهم على تطبيق شرع الله، حتى إذا كبروا لم يصبح الأمر شاقاً عليهم، فتطوير المناهج التعليمية وتحديث الجوانب الدينية صار أمرًا ملحًا تقتضيه الحاجة الآن.

وترتب على أمية المناهج التعليمية تخلف المسلمين في العلوم التطبيقية، فالأمية ليست قاصرة على الجانب الديني فقط، بل اتسعت لتشمل العلوم التطبيقية والعلمية والصناعية، حتى جعل الغرب يطلقون على الأمة الإسلامية بالبلاد الأمية أو المتخلفة أو دول العالم الثالث؛ مما جعلنا نهرول وراء الأفكار الغربية في الفكر والاقتصاد والعلوم مبتعدين عن ديننا وشريعتنا السماوية؛ حتى نلحق بركب التقدم والنمو، كما يزعم البعض.

وإذا نظرنا إلى أهم معوقات تطبيق الشريعة فسنجدها الدعوة الخاطئة إلى تطبيق أحكام الشريعة التي يمارسها بعض الدعاة في دعوتهم للناس إلى تطبيق شرع الله، حيث يقصر بعض الدعاة قضية تطبيق الشريعة عند عرضها على جانب العقوبات وإقامة الحدود فقط؛ فإنهم -الدعاة- تقتصر دعوتهم على تطبيقها بشكل سطحي دون بيان حكمتها ومحامدها وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع ككل؛ لذلك فإن الشريعة تمثل منهجًا شاملاً متكاملاً لحياة الأفراد ونظم الدولة في كل جوانبها وشؤونها الداخلية والخارجية.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@



Sadia
ساديا
The Joy Of Good Food
متعة الطعام الطيّب

مستقبل «تجمع الفاتح» بين التمثيل العفوي للشعب البحريني وممارسة العمل السياسي

كتب: علي راضي

يعيش «تجمع الفاتح» في مملكة البحرين مرحلة مخاض عسير في الآونة الأخيرة قبيل حلول الذكرى الثانية على تكوينه في فبراير المقبل، ونشأ بوصفه بوتقة ضمت أضيافاً سياسية عدة ومشارب وتوجهات بحرينية عدة بين مدنية وإسلامية وجهات وشخصيات وتجار مستقلين، كانوا قد تجمعوا في ظل ائتلاف واحد أنقذ مملكة البحرين من الفتنة الطائفية والعنف الأهلي الذي كاد يعصف بالمجتمع عقب أزمة فبراير ٢٠١١، وكان قد تم تشكيله بناء على تداعي عدد من الجمعيات الإسلامية والشخصيات الوطنية التي اجتمعت في ٢٠١١/٢/١٧ على خلفية اعتصام أقطاب المعارضة في دوار مجلس التعاون ومحاولاتها الحديث باسم الشعب البحريني وارتفاع مطالبها حتى وصلت إلى إسقاط النظام وإعلان إقامة دولة إسلامية متطرفة على غرار دولة الولي الفقيه في إيران.

وحينها تم تشكيل لجنة مؤقتة لتجمع الفاتح لإدارة الأزمة، وتكونت في البداية من ١٠ شخصيات ليرتفع العدد في الاجتماع الثاني إلى ١٩ شخصية برئاسة د. عبداللطيف آل محمود وعضوية شخصيات تنتمي لجمعيات سياسية عدة وأخرى مستقلة وتجار ونشطاء في المجتمع المدني وجمعيات حقوق الإنسان. وكانت اللبنة الأولى للتجمع هي طلب الجمعيات الأربع: (المنبر والإصلاح والتربية والأصالة) الاجتماع مع الشيخين: د. عبداللطيف آل محمود بوصفه شخصية مستقلة ومحايدة، وعبدالرحمن عبد السلام عضو مجلس الشورى ورئيس الجمعية الإسلامية في أوائل شهر فبراير ٢٠١١ للتشاور حول تحديد رؤية مشتركة من الإعلان الصادر من الجمعيات السياسية (التي عرفت فيما بعد بجمعيات التأزيم السياسي والطائفي)، والقيام بتجمع واعتصام يوم ١٤ فبراير في دوار مجلس التعاون الخليجي وما يمكن اتخاذه من مواقف، ولم يعرض أحد في هذا الاجتماع فكرة التجمع ولا فكرة اقتراح رئيس له، وكان من بين ما اتخذ يوم ١٧ فبراير ٢٠١١ اقتراح أول بترشيح عشرة من مشايخ أهل السنة والجماعة للقيام بوساطة مع مشايخ المذهب الجعفري إذا اقتضى الأمر لمنع الفتنة الطائفية، واقتراح ثان بترشيح خمسة وثلاثين شخصية من مختلف الاختصاصات للقيام بالوساطة وتهدئة الأوضاع إذا احتاج الأمر إلى ذلك.

ونبتت البذرة الأولى للتجمع بطريقة عفوية عندما اقترح بعضهم إقامة صلاة جامعة أمام ساحة مركز وجامع الفاتح الإسلامي بالمنامة؛ حيث خرج إليها أكثر من ٣٥٠ ألف مواطن من جميع الأعمار والفئات والشرائح والتوجهات والمذاهب والأديان للتعبير عن رأيهم الرافض لما يحدث في دوار مجلس التعاون ومحاولات الانقلاب على الشرعية ونظام الحكم في مملكة البحرين ورفض التدخلات الخارجية في شؤونها ولاسيما تلك المرتبطة بالأجندة الإيرانية.

وكان التشكيل الأول للجنة العليا يوم ١٩ فبراير ٢٠١١ من اثني عشر (١٢) عضوا على أن يزاد الأعضاء إلى ١٥ عضوا، مثلت الجمعية الإسلامية وجمعية المنبر (إخوان) بعضو واحد لكل منهما ومثلت جمعية الأصالة (سلف) بعضوين، ثم اقترح بعض الأعضاء في اللجنة



من غير أعضاء الجمعيات الإسلامية زيادة التمثيل لهذه الجمعيات بعضو آخر لكل منها فزيد لكل منها عضو آخر، وبذلك أصبحت للجمعية الإسلامية وجمعية الشورى ثلاثة أعضاء ولجمعية التربية وجمعية الأصالة ثلاثة أعضاء ولجمعية الإصلاح وجمعية المنبر عضوان.

وفي أصل تكوينه لم يستهدف التجمع أحداً وإنما هو خروج تلقائي عفوي من الأغلبية الصامتة التي ضمت جميع الأطياف والشرائح والمذاهب والأديان لمواجهة مؤامرة تستهدف البلد في وحدتها وأمنها واستقرارها، وهو ما بينته الفترة ما بين فبراير ويونيو ٢٠١١ التي شهدت حراكا شعبيا ضخما للتجمع الذي عقد العديد من اللقاءات الجماهيرية المباشرة في جميع أنحاء البحرين ولاقت قبولا شعبيا كبيرا بدليل حرص عشرات بل مئات الآلاف على الحضور والتفاعل مع هذه اللقاءات. ولكن مع بداية توجه التجمع للتحول نحو جمعية سياسية بدأت الخلافات



تحول التجمع إلى جمعية سياسية شهد جدلاً صاخباً بين مؤيد ومعارض من منطلق أن ذلك يحرمهم من الاستمرار في مهمتهم الأساسية

تعج بالتجمع نظراً لرفض شعبي ليس هيناً لهذا التوجه الذي كان لا بد منه.

أزمة تحول التجمع لجمعية سياسية:

تأسس التجمع تحت مسمى، (جمعية تجمع الوحدة الوطنية) ورتب التجمع أوضاعه بموجب قانون الجمعيات السياسية الصادر عام ٢٠٠٥، وصدر بتأسيسها قرار وزير العدل والشؤون الإسلامية رقم ٢٦ المؤرخ في ٢٨ يونيو ٢٠١١ ليتحول هذا الحشد الشعبي إلى كيان رسمي منظم، حيث تم انتخاب د. عبداللطيف آل محمود رئيساً للتجمع، كما شكلت أول أمانة عامة للتجمع ولكن لم تضم الأمانة العامة أياً ممن ينتمون للجمعيات السياسية لإشكالية قانونية وهي حظر قانون الجمعيات السياسية انتماء أو مشاركة البحريني في عضوية أكثر من جمعية سياسية.

وفي الواقع شهد تحول التجمع إلى جمعية سياسية جدلا صاخبا بين مؤيد ومعارض لهذا التوجه حيث عارضه من ينتمون لجمعيات سياسية من منطلق أن ذلك يحرمهم من الاستمرار في التجمع لعدم إمكانية الانتماء لأكثر من جمعية سياسية من الناحية القانونية، إضافة إلى أن تحوله لجمعية يفقده شعبيته ويحوله لتنظيم منافس لآخرين في الشارع السياسي السني تحديدا (الموالاة)، وأن خروج من ينتمون لجمعيات من التجمع سيفقده جزءاً كبيراً من شعبيته وهو ما حدث بالفعل عقب خروج المنتمين لجمعيات المنبر والأصالة وجمعيات أخرى.

فيما حاجج المدافعون عن تحول التجمع لجمعية عن ذلك التوجه بأنه يجب أن يستمر في عمله ولكن في إطار قانوني كما أنه من المستحيل للتجمع ممارسة العمل السياسي دون إطار قانوني، ولو تحول إلى جمعية أهلية تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية على سبيل المثال فإنه ممنوع عليه كذلك ممارسة السياسة، ومن ثم كان الاتجاه الغالب هو تحوله لجمعية سياسية على أن يكون تابعا لوزارة العدل طبقا لقانون تنظيم الجمعيات السياسية التي تعمل عمل الأحزاب السياسية في دول أخرى.

تنازع الانتماءات وتصارع التصريحات:

كذلك هنالك نماذج أخرى من الخلافات التي دبت في أركان التجمع وكانت ناتجة عن اتساعه الكبير وتضمنه بين أركانه مشارب عدة، ومن ثم بدأ الخلاف يشتد ولاسيما في المواقف من القضايا العامة وظهر الخلط في حالة التصريحات السياسية الصادرة عن بعض الشخصيات الأعضاء في اللجنة العليا للتجمع، وهم في الأصل قيادات في جمعيات سياسية بينها اختلافات شتى، وبدأ التضارب بين ما إذا كانت هذه التصريحات تعبر عن الآراء الشخصية لهذه القيادات أم عن موقف لجمعياتها السياسية المرخصة أو أنه موقف رسمي بصفتها عضوا في تجمع الوحدة الوطنية قبل أن يصبح جمعية سياسية، أم إن هذا التوجه أو التصريح بالتوجه يعبر عن وجهة نظر الجمعية السياسية التي ينتمي إليها هذا الشخص خصوصا القيادات في الجمعيات السياسية ومن تبوأوا مناصب داخل تجمع الفاتح، فعلى سبيل المثال لا الحصر برز خلاف منذ الأيام الأولى للتجمع حول اقتراح اجتماع أطلق عليه: «تأليف القلوب» الذي كان في الأصل يعود للجمعية الإسلامية، وظهر تصريح من الشيخ عادل المعاودة ينسب هذا الاقتراح بأنه جاء من جمعية الأصالة التي ينتمي إليها المعاودة، وهو ما جعل الجمعية الإسلامية تنفي ما جاء على لسان الشيخ المعاودة وتنسب هذا المقترح

لها ومن ثم شب خلاف بين الجمعيتين.

خلاف بين قيادة التجمع وجمعيتي المنبر والأصالة:

كما دب خلاف آخر من هذا النوع بين د. عبداللطيف آل محمود رئيس التجمع وبين قيادة جمعيتي الأصالة والمنبر حول منهجية إدارة التجمع، فالجمعيتان أرادتا أن تكون الجمعيات الإسلامية السياسية التي بدأت التحرك لمواجهة أحداث الأزمة في فبراير ٢٠١١ هي المسيطرة والموجهة للتجمع بالتنسيق بينها انطلاقا من أن الكوادر الشبابية من الجمعيتين قد كانت لهم اليد الطولى في تنظيم التجمع، وفي المقابل كان يرى الشيخ د. عبداللطيف آل محمود رئيس التجمع أن هذا الأخير كان تجمعا وطنيا شارك فيه جميع أطياف المجتمع، والجماهير التي حضرته أكبر بكثير جداً مما كان يمكن أن تحشده الجمعيات السياسية الإسلامية مجتمعة، بل كان التجمع هو الدرع الأولى لحماية البحرين وأهلها جميعا، ومثل التجمع المفاجأة الكبرى لجميع الأطراف الداخلية والخارجية بما فيها الجمعيات الإسلامية وأعضاء اللجنة العليا للتجمع والدولة في البحرين وجمعيات التأزيم والدول المساندة وجميع المراقبين للأحداث التي جرت في البلاد العربية من تونس إلى مصر وليبيا واليمن وسوريا، إنها كانت (مفاجأة ربانية) لمكر الماكرين وتآمر المتآمرين ولا يجوز أن تجير هذه المفاجأة لحساب الجمعيات السياسية الإسلامية وحدها لتكون هي المسيطرة على توجيه دفة التجمع باسم التنسيق، بل لا بد أن تحترم الجماهير من جميع الأطياف التي شاركت في تلك التجمعات في إدارة مسيرة هذا الكيان، وأن التجمع يجب أن يكون مؤسسة ديمقراطية تحتكم إلى صناديق الانتخابات، ولا بد من خلق ثقافة الديمقراطية بين أبناء الفاتح لمواجهة المستقبل، ولاسيما أن أهل الفاتح ليسوا على فكر واحد كما في الجمعيتين ولذلك لا بد من منهجية مختلفة



لقيادة هذا التجمع ولا يكون ذلك إلا بالاحتكام إلى صناديق الانتخابات، وكانت هذه الأفكار مقدمة لتحول التجمع لجمعية سياسية ومن ثم انسحاب قيادات الجمعيات الأخرى منه ما أثر في شعبيته في نهاية المطاف.

مستقبل التجمع ومحاولات تقربه من الجماهير:

ولما بدأت الأزمات السابقة تؤثر على شعبية التجمع راح يقترب شيئاً فشيئاً من المطالب الجماهيرية الرافضة للحوار مع المعارضة في ظل استمرار العنف، ومن ثم أعلن تجمع الوحدة الوطنية مؤخراً رفضه للانخراط في الحوار الوطني أو الجلوس مع أقطاب المعارضة خاصة مع انتشار العنف الممارس من المعارضة المتطرفة في الشارع وكذلك صدور الأحكام القضائية بتخفيف الأحكام

يعلن التجمع أنه لا حوار حتى تنتهي مظاهرات العنف وتتوقف أعمال الإرهاب ويطمئن المواطنون والمقيمون

عن أولئك الذين دهسوا رجال الشرطة من الإعدام لأربعة إلى الإعدام لاثنين والمؤبد للاثنين الآخرين إلى أن يكون الحكم أخيرا بالمؤبد لاثنين والسجن خمسة عشر عاما لاثنين، وهي جريمة قتل للنفس بغير حق عمدا مع الإصرار على إزهاق الروح بالذهاب والإياب عليه بالسيارة وهو ما زال حيا حتى توفاه الله تعالى ومات شهيداً للواجب في دفاعه عن وطنه وعن مواطنيه.

كما عبر التجمع عن قلقه من أن يكون ذلك مقدمة للإفراج عن رؤوس الفتنة الذين حكم عليهم القضاء، وأعلن التجمع عن رفضه للآتي: رفض تسييس القضاء والتدخل فيه، رفض الازدواجية في تطبيق القانون، رفض الانتقاص من حق أهل الفاتح في إحلال الأمن والأمان لهم ولجميع المواطنين والمقيمين، رفض استغلال توصيات بسيوني لمكافأة من أجرم في حق الوطن والمواطنين والمقيمين، رفض الرضوخ للضغوط الأجنبية من أي دولة كانت، رفض أن تكون البحرين مستباحة من القوى الخارجية أو قوى التأزيم الداخلية، وقرر التجمع: «لا حوار حتى تنتهي مظاهر العنف وتتوقف الأعمال الإرهابية ويطمئن المواطنون والمقيمون على مستقبلهم ومستقبل أبنائهم وأحفادهم».

الهواتف الذكية تحترف سرقة الأوقات الممتعة في حياة الزوجين

مؤمنة معالي

إمكانية استخدام الإنترنت وتطبيقات التواصل المجاني دفعت بـ٤٥٪ من سكان العالم لامتلاك هواتف ذكية، الأمر الذي عزز ترسيخ التواصل بين الأفراد حول العالم بصورة كبيرة وتكلفة رمزية لا تتعدى سعر حُزمة الإنترنت، وتتمتع بخاصية التجوال مع المستخدم أينما حل، بالإضافة لخفة حملها مقارنة باللابتوب.

وبالرغم من الميزات الكثيرة التي يجنيها مستخدم الجوال الذكي إلا أنها عادت بالسلب على الترابط الأسري والتواصل المباشر مع المحيط الاجتماعي لهؤلاء، حيث أصبح التعلق بالتكنولوجيا يأخذ منحى أكثر خطورة؛ إذ إن إشعاراً واحداً من whats app، أو تعليقا على صورة في instagram كفيلان بأن ينقلا انتباه المستخدم للعالم الافتراضي وتتبع الردود والإشعارات، ولا شك أن مثل هذه الانشغالات قد تكون سبباً قوياً في إثارة الخلاف بين الزوجين، أو التأثير سلباً على الأسرة التي تحتاج من الأبوين المتابعة والرعاية الحثيثة واليقظة الدائمة.

I phone "الضرة المُرة"

تقول ليلى: أعد جهاز الآيفون "ضرة مرة" لي، فهو رفيق زوجي ليلاً ونهاراً، وفي كثير من الأحيان أَشعُر بأنه ليس معي، فهو مجرد مستمع، وبعد أن أنتهي من حديثي أكتشف أنه كان مشغولاً بمحادثة مع أحد الأصدقاء.

الانشغال بالبلاك بيري شغل زوجتي في غربتها

أما عبد الحي فكما يعبر أنه قد ارتاح نفسياً بعد اقتناء جهاز البلاك بيري لزوجته، حيث إنهما يعيشان في الغربة، ويتطلب عمله الغياب أكثر من ١٢ ساعة، تبقى فيهما زوجته وحيدة، إلا أنها وبعد استخدامها للجهاز الذكي واشتراكها في جروبات الأهل والأصدقاء باتت تقضي الوقت في متعة وفائدة وقد انطوت عنها آلام الغربة.

أندم لشرائي الجلاكسي هدية لزوجتي

أما أبو رامي فيشعر بالندم أحياناً لشرائه جهاز جلاكسي «اس ٣» لزوجته في ذكرى زواجهما الرابع، حيث إنه يأخذ الكثير من وقتها في المتابعة والتحدث مع رفيقاتها، وقد أثر ذلك على حرصها الشديد على المنزل الذي كان يلحظه في السابق، غير منكر أنها تعلمت الكثير من فنون الطبخ وتربية الأطفال.

الأجهزة الذكية تركت أثراً مفيداً في حياتنا

تقول أم عمر: بمجرد عودتنا من العمل وعودة الأبناء من المدرسة نُغلق الإنترنت في أجهزتنا المحمولة، ولا نعيد الخدمة إلا في ساعات المساء بعد الراحة وشرب الشاي خلال الجلسة العائلية، ونقضي بقية الوقت في البحث عن المفيد وتبادله مع الأصدقاء، وأرى أن هذه التكنولوجيا قد أثرت إيجابا في حياتنا فنحن في كل يوم نكتسب معلومات جديدة ونعممها على جميع أفراد العائلة.

ويقول الأستاذ أحمد عبد الله مُختص العلاقات الزوجية والأسرية: إلا أن الأسرة مُعرضة للكثير من التغيرات التقنية التي تُحيط بها، الأمر الذي يحتاج دائماً لوعي الزوجين ومواكبتهما لهذا التطور واغتنامه ليكون عاملاً في الاستقرار وليس سبباً في الخصام وضعضعة أركان الأسرة.

ويؤكد عبد الله أن الهواتف الذكية أصبحت تأخذ الكثير من وقت الزوجين حيث إنها لم تعد مقتصرة على التواصل، بل باتت تُمكن المرء من استخدامها في إتمام أعماله ومتابعتها، ولا شك أن هذا ينعكس على حياة الشريكين سلباً في حال عدم امتلاكهما الوعي المطلوب للتعامل مع هذه التكنولوجيا الجديدة.

ويُضيف أن الانشغال عن الطرف الآخر والغوص في العالم الرقمي على حساب العالم الواقعي هو عين السلبية التي تحملها هذه التكنولوجيا؛ لذلك فمن الواجب على الأطراف فصل الحياة الاجتماعية الخارجية والعمل عن وقت البيت، والانضباط بوقت محدود من الدقائق لمتابعة مستحدثات العالم الافتراضي؛ إذ إنه لا يعقل أن يقضي الوقت في ذلك بالساعات داخل البيت، ويغيب عن بيته لفترات طويلة خلال اليوم من أجل العمل؛ لذا فإن الحل الأمثل هو ترتيب الأولويات والحرص على ألا يطغى أحدها على الآخر.



أين دولنا مما يجري حولنا؟!

د. بسام الشطي

كان في السابق عندما تحدث مشكلة أو أزمة للمسلمين تهب الدول في الاجتماعات الطائرة والاستنكارات والزيارات المكوكية ونزع فتيل الأزمات في مهدها قبل أن تكبر.

المشهد في جمهورية مالي مأساوي وبكل صوره وأشكاله؛ حرب شاملة وإبادة وتعاون دولي؛ لأن فرنسا تملك حق النقض (الفيتو) ولكن أين دور دولنا؛ فالمسألة ليست عصابة وقاعدة تهدم دولة كاملة وشعبا ومدنييها، فضلاً عن المساجد وإهلاك الحرث والنسل؟ والمسألة ليست شأنا داخليا.

فتذكروا حركة طالبان في أفغانستان أرادت هدم أصنام بوذا، كيف تدخل المجتمع الدولي وهي أصنام! فكيف بالناس، وعندما تم الاعتداء على كنيسة في مصر كيف هب المجتمع الدولي وهي معبد في النهاية ونحن ضد الاعتداء على أي دور عبادة أو على أي مدني، وصور كثيرة للمعاناة تعرض علينا يومياً ودولنا في صمت مطبق.

فلو كانت هناك مبادرة للتفاهم واللجوء إلى حلول دبلوماسية وإعطاء مساحة كافية للحوار السياسي وإشراك شخصيات مقبولة قبل القيام بعمل عسكري لكان أجدى!

لاشك أن الذي حدث في الجزائر من احتجاز عمال وموظفين مدنيين في حقل نفطي أمر غير مقبول ومستنكر، ولكن هذه المشاهد قد تتكرر في أماكن ودول أخرى ما لم تنطق دولنا عبر منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية، وتأتي بمبادرات على أرض الواقع.

كم أحزنني جداً وأنا أرى قناة فرنسا ٢٤ الفضائية العربية وهي تبث خبرا أن دول الخليج وافقت على دعم مالي للعملية العسكرية في مالي، فإن صح هذا الخبر، فهو مصيبة وكارثة ولا يقبل أي تسويغ، بل المفروض أن تكون دول الخليج في جهة الإصلاح والحوار والرفق؛ فالعمليات العسكرية لا تخلو من قتل الأبرياء وخسائر كبيرة مما يؤدي إلى تعقيد المسألة واستحالة علاجها، بل تجعل الفوضى والفساد والظلم هو الذي يتقوى على حساب الدين والقيم والأخلاق وحقن الدماء وإصلاح ما يمكن إصلاحه؟!

فالحروب جربت والانقلابات جربت، فما الذي أحدثته في أفغانستان وباكستان والصومال وغيرها.

الواجب نصرة المسلمين أينما كانوا، كما قال الله تعالى: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾، فواجبنا الدعاء لهم أن الله عز وجل ينصرهم ويحقن دماءهم ويستر أعراضهم ويصونها ويجعل كيد الأعداء في نحرهم، ويجعل تدميرهم في تدبيرهم ويبدل المسلمين من بعد الهزيمة نصرا، وأن يشفي مرضاهم ويداوي جرحاهم ويفك أسراهم ويتقبل قتلاهم ويبطل مفعول أسلحة الأعداء عنهم.

ثم واجبنا أن نمدهم بالغذاء والدواء والماء والكساء والمسكن، ونحفظ عليهم دينهم وتعليمهم حتى لا يتوقف قطار العلم عنهم ونوفر حماية لهم.

ثم واجبنا أن نطالب دولنا وقياداتنا وأصحاب القرار بالتحرك الجماعي والفردي وعلى صفة الاستعجال، وأيضاً المجالس الشعبية للشجب والاستنكار. فإذا نظرنا في العراق وحربه الطائفية، وفي إيران وحربها الطائفية وقتلها أهل السنة والجماعة وقتل العرب واستئصال شأفتهم وفي جمهورية مالي وباكستان وغيرها من الدول.

ثم واجبنا أن نستغل كل الوسائل الإعلامية لنشر المقالات والعبارات التي تدعو إلى وحدة الصف والمطالبة بتوفير الحماية للاجئين والمظلومين والمعذبين في دينهم، ثم إذا واصلوا عدوانهم على أهل السنة أن تقطع دولنا التعاون الدبلوماسي معهم، فلا يمكن السكوت على تلك المجازر البشعة واستباحة الدماء وإهلاك الحرث والنسل، ونحن ننظر ومكتوفي الأيدي، فأين صلة الأخوة في الدين؟ وأين الجسد الواحد؟ وأين حقوقهم علينا؟

الإرهاب والعنف لا يولد إلى القسوة والكراهية والانتقام ومزيد من إراقة الدماء، وهل الإرهاب لصيق بالمسلمين؟ أم يأكل كل الديانات وكل المجتمعات؟ فقد رأينا في فلسطين المحتلة ما يفعله المستوطنون من إرهاب وعنف، وفي أمريكا كل دقيقة يموت شخص بسبب الإرهاب وبشاعة الجريمة في أوروبا، وحتى في اليابان لما خرجت جماعات تدعو إلى القتل الجماعي، وفي روسيا يقتلون كل من يخالف جنسهم! فأين الدوليين منهم؟ لماذا يحق لهم علاج ظواهرهم السلبية ولا تعطى دولنا هذا الحق في علاج تلك الظواهر السلبية؟

نسأل الله أن يلطف بنا جميعا ويوحد صفوفنا ويصلح شأننا كله.



FARM FRITES®

أكتر من طازة

- لذيذ
- صحي
- بدون مواد حافظة

New
FARM FRITES
Okra Zero
Corne Grecque Très Fine
بامية زيرو
400 g

New
FARM FRITES
Mixed Vegetables
Legumes Melange
خضروات مشكلة
400 g

FARM FRITES
olokhia
ملوخية